الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فرع: لسانيات تطبيقية تخصص : تعلمية اللغات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

الموسومة بـ:

فوضى المصطلح اللساني

(إشكالية وضعه وجهود توحيده)

إعداد الطالبين :

❖ سليماني عبد القادر

❖ دومي مراد

إشـــــراف الدكتورة:

فارز فاطيمة

أعضاء اللّجنة المناقشة

د.صالحي جمال	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
د.صورية بوكلخة	أستاذة محاضرة–أ–	مناقشا
د.فارز فاطيمة	أستاذة محاضرة–أ–	مشرفا ومقررا

نوقشت وأجيزت يوم: ..../1443/11هـ، الموافق لـ...../2022/06م

السنة الجامعية 2021م/ 2022م

السنة الهجرية 1442هـ/1443هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد أن منَّ الله علينا بإنجاز هذا العمل، فإننا نتوجه إلى الله سبحانه وتعالى أولا وآخرا بجميع عبارات الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه، وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذة المشرفة **"الدكتورة فارز فاطيمة"**، على إشرافها على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذلته معنا، وعلى نصائحها القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة، فلها منا فائق التقدير والاحترام، كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا.

وندين بالشكر أيضا إلى كل عمال مؤسسة، الذين ساعدونا من خلال تقديم جميع التسهيلات ومختلف التوضيحات والمعلومات المقدمة من طرفهم لإنجاز هذا البحث.

وفي الختام نشكر كل من ساعدنا وساهم في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر اللّسانيات علم قائم بذاته مهد الطّريق لظهور عدّة علوم حيث أصبحت المصّطلحات موضوعاً أساسيا داخل الحقل اللّساني إذ أنّ علم المصّطلح واللّسانيات يتفقان في المناهج والأهداف لأن المصّطلحي عندما يدرس المصّطلحات فهو يساعد اللّساني في عمله، فصناعة وصياغة المصّطلح هي أولى لبنات بناء لغة علم ما، وذلك وفق منهجية معيّنة وخطوات لا بد على المصّطلحي أن يكون على دراية بها، إلا أنّها عانت في الآونة الأخيرة من بعض التّشابك وتنافر عناصرها أخلت بنظامها نتيجة فوضى المصّطلح اللساني الذي كان أساساً لتنظيم الأفكار العلميّة وجميع المعلومات الأخرى، غير أنّ هذا التطور السريع في المعارف الإنسانيّة أدّى إلى صعوبة إيجاد مصطلحات كافية شافية، إذ لا يوجد تطابق ولا تناسب بين عدد المفاهيم العلميّة المتنامية وعدد المصّطلحات التي تعبّر عنها.

ولا يمكن الحديث عن المصّطلح بغض النظر عن امتداده الجذري التاريخي وما لقيه من تطور خلال تكونه كأحد العلوم المتناقلة عبر الأجيال كونه علم وفن، علم نتعلمه ونُعلمه، وفن نتقنه ونستهويه، فهو المادة التي يستند إليه المرء على وجه العموم والناقد على وجه الخصوص للتعرف على شروح الكلمات الصعبة التي يواجهها في قراءتها.

ومن هذا المنطلق جاءت دراستنا لموضوع: « **فوضى المصّطلح اللساني "إشكالية وضعه وجهود توحيده"**»، لأهميته العلمية والمعرفية المرتكزة على البحث والاستقصاء والتمحيص في أمهات الكتب وبعض المراجع لتكوين دراسة ذات منهج أكاديمي، وتم اختياره لعدة أسباب تباينت بين الذاتية والموضوعية منها نذكر:

❖ **الأسباب الذاتية:** ميولنا الشخصي لدراسة موضوع في مجال تخصصنا، **بالإضافة إلى حب المعرفة والاطلاع**، ومحاولة إثراء وتعميق مستوى المعرفة.

❖ **الأسباب الموضوعية:**

- التعرف على أهم مراحل تطور المصّطلح العربي
- دراسة الإرهاصات الأولى لتشكل علم المصّطلح اللساني.
- تسليط الضوء على نشاط الهيئات المعنية العاملة على وضع المصّطلحات العربية.

تنهض هذه الدراسة على طرح إشكاليتين أساسيتين والمتمثلتين في تحديد واقع المصّطلح العربي وتطوره إلى علم المصّطلح وواقع الفوضى التي يعاني منها أثناء وضعه والجهود المبذولة خلال توحيده، وعليه كان لابد من طرح الإشكال العام، والمتمثل في : "**إلى أي مدى أثرت إشكالية وضع المصّطلح في الحد من ظاهرة الفوضى التي عرفها المصّطلح اللساني، وإلى أي مدى وصلت جهود توحيده**".

والذي يندرج تحته عدة تساؤلات فرعية تمثلت فيما يلي:

- ما هي أسباب تعدد واضطراب المصّطلح اللساني وآليات ضبطه؟
- ما هي وسائل وشروط وضع المصّطلح اللساني؟
- ما هي أبرز وظائفه؟

وتمت هندسة الدراسة وفق خطة منظمة جاءت بداية بالمقدمة استهلينا بها الموضوع معرفين إياه في بضع أسطر، ثم المدخل بعنوان "**علم المصّطلح**" كان عبارة عن "مدخل كرنولوجي" نستعرض فيه التطور التاريخي للمصطلح وعلم المصّطلح، لنتمحص في الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان:

"المصّطلح العربي(أسباب تعدده واضطرابه وآليات ضبطه)"، تناولنا فيه أسباب تعـــدده ثم أسباب اضطرابه وفي آخره آليات ضـــبطه

أما الفصل الثاني المعنون بـ:" **جهود المؤسسات اللغوية في توحيد المصّطلحات العربية"**، تناولنا فيه كل من الشروط الأساسية لوضع المصّطلح وقواعد نقله وصياغته، ثم وسائل توليد المصّطلح وطرائقه، لنتطرق فيما بعده لوظائف المصّطلح المتمثلة في (اللسانية، المعرفية، التواصلية) ثم دراسة لبعض المصّطلحات تم وضعها على سبيل المثال وفي الأخير ختمنا الدراسة بخاتمة بها النتائج المستخلصة من فصول الدراسة.

وللإجابة عن الإشكال العام اتبعنا المنهج السردي الوصفي، المقارن، الذي يتمثل في عرض المعطيات وربطها، وترتيبها حسب الأهمية العلمية والمعرفية.

وقد تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بناء عناصر هذا الموضوع، وتمايزت حسب علاقتها بالبحث منها: الكتب، مذكرات والرسائل الجامعية، ملتقيات، مجلات، مقالات ومواقع الكترونية.

بداية بأمهات الكتب لسان العرب، لابن منظور، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لمؤلفه الفيومي، تاج اللغة وصحاح العربية، لصاحبه الجوهري، التي ساعدت في تقديم التعريفات العامة في مختلف المواطن من الدراسة.

مؤلفات عبد المالك مرتاض باختلاف أنواعها وما قدمته من معطيات لهندسة عناصر الدراسة، المذكرات الجامعية منها بعنوان إشكالية ترجمة المصّطلح اللساني والسيميائي من الفرنسية إلى العربية معجم

"المجيب" لأحمد العايد أنموذجا للباحثة أسماء بن مالك، ومذكرة بلعباس صبرينة المعنونة بـ: وضع المصّطلحات اللسانية في الدرس اللغوي "مجمع اللغة العربية بالقاهرة نموذجا"، أين سدتا الثغرات في الفصل الثاني وغيرهم من الأوعية العلمية المرتكزة عليها الدراسة.

اعترضتنا صعوبات جمة ككل باحث مبتدئ في مثل هذه الموضوعات ومن بينها نذكر:

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع المتعلقة بصلب الموضوع.
- شساعة الموضوع وتشعبه مما صعب علينا التحكم في خطوات الدراسة.
- وفرة الأوعية العلمية وتشابك المعلومات مما صعب التنسيق بينها وربطها لإخراجها في أحسن وضع.

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر أولا للأستاذة المشرفة، الدكتورة "فارز فاطيمة"، التي لم تبخل علينا بإرشاداتها وتوجهاتها لنا طيلة هذه الفترة، وكان لها الفضل في إخراج هذا العمل إلى طريق النور، وكذا رحابة صدرها وبشاشة وجهها وتواضعها الشديد في المعاملة، فلك منا كل التقدير والاحترام

دومي مراد–عبدالقادر سلماني

الجزائر:2022/06/20

مدخل:

علم المصّطلح

(مدخل كرنولوجي)

1- نشأة ومفهوم علم المصّطلح:

1-1- نشأة علم المصطلح:

إن المصّطلحات مفاتيح العلوم، وأداةٌ لا غنى للباحث عنها، وهي أساسٌ من الأسس التي تبنى عليها العلوم المختلفة .ويعد المصّطلح اللساني من أهم المصّطلحات التي تعترض الباحث؛ فقد أصبحت اللّسانيات علما مطلوب في كثير من المجالات، وعليه أصبح الإلمام بالمنظومة المصّطلحية اللسانية ضروريا، ولهذا كان هذا البحث عن أسس وضع وتأصيل المصّطلح اللساني وواقعه في المعاجم العربية المتخصصة.

1-2- مفهوم علم المصطلح:

مع التطور الهائل في العلوم والتكنولوجيا والنمو السريع في التعاون الدولي في الصناعة والتجارة والإقدام على استخدام الحاسبات الالكترونية في قرن المصّطلحات ومعالجتها وتنسيقها لم تعد الطرق القديمة في جمع المصّطلحات وترتيبها أبجديا ووضع مقابلاتها في اللغات الأخرى وتفي بالحاجات المعاصرة، ولهذا طور العلماء المختصون واللغويون والمعجميون علما جديداً أطلق عليه اسم المصّطلحية(علم المصّطلح).[1]

وقد جاء في كتاب التعريفات (الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لُغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما. وقيل الاصطلاح لفظ معين بين

[1] – بلعباس آمال صبرينة، وضع المصطلحات اللسانية في الدرس اللغوي "مجمع اللغة العربية بالقاهرة نموذجا"، كلية الآداب والفنون، قسم الدراسات اللغوية، تخصص لسانيات عربية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018-2019، ص04.

قوم معينين)[1]، ويمكن تعريفه بصورة عامة بـ "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصّطلحات اللغوية التي تعبر عنها"[2].

أما يوسف وغليسي فعرّف المصّطلح بقوله: (علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدها عن مفهومها، أحدهما الشكل "forme" أو التسمية "dénomination" والآخر المعنى "sens" أو المفهوم "notion" أو التصور "concept" يوحدهما "التحديد" أو "التعريف" (définition) أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني)[3].

فالكلمة الإصطلاحية أو العبارة الإصلاحية هي مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها، و حدّد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وهو واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري". [4]

إن التقدم في المعرفة العلمية البشرية والتكنولوجيا والاقتصاد يعتمد إلى حد كبير على تبادل المعلومات وتوثيقها، فالمفاهيم التي تعبر عنها بالمصّطلحات والرموز تستخدم أساسا لتنظيم الأفكار العلمية وجميع

[1] -الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار القمة، دار الإيمان، الاسكندرية، مصر، ص3433.

[2] - صالح بلعيد، المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 05.

[3] - يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2008، ص.28.

[4] - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، مصر، 1993، ص ص:11-12.

المعلومات الأخرى، غير أن هذا التطور السريع في المعارف أدى إلى صعوبة ايجاد مصطلحات كافية إذ لا يوجد تطابق ولا تناسب بين عدم المفاهيم العلمية المتنامية وعدد المصّطلحات التي تعبر عنها فعدد الجذور في أية لغة لا يتجاوز الألاف على حين يبلغ عدد المفاهيم الموجودة الملايين وهي في ازدياد ونمو مستمرين "ففي حقل الهندسة الكهربائية، مثلا يوجد حاليا ما يربو على أربعة ملايين مفهوم على حين لا يحتوي أكبر معجم لأية لفة على أكثر من ستمائة ألف مدخل، ولهذا تلجأ اللغات إلى التعبير عن المفاهيم الجديدة بالتجاوز والاشتراك اللفظي، وقد يقود ذلك إلى ارتباك واضطراب على المستويين الوطني والدولي، خاصة أن تصنيف المفاهيم وطريقة التعبير عنها يختلفان من لغة إلى أخرى"[1]، ما يؤدي إلى صعوبة في تبادل المعلومات وتنميتها، ولهذا كان لابد من توحيد المبادئ التي تتحكم في إيجاد المفاهيم أو تغييرها في وضع المصّطلحات المقابلة لها وتعديلها، ومن هنا نشأ علم المصّطلح الحديث خلال القرن العشرين، وهو علم حديث النشأة ومازال في طور النمو والتكامل. [2]

2- ماهية المصّطلح في اللغة العربية

إن قضية المصّطلح تطرح مجموعة من التساؤلات حول ماهية المصّطلح وكيف تحول إلى علم قائم بذاته، وما هي اهتماماته، لذا سنحاول الإجابة عنها ملمين بأهم المسائل التي تمس المصّطلح بصفة عامة

الدلالة اللغوية للمصطلح في المعاجم العربية

2-1- في المعجم العربي القديم

[1] – عبيدي بو عبد الله، مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، تيزي وزو، دار المدينة الجديدة للطباعة والنشر، ط.1، 2004، ص25.

[2] – بلعباس آمال صبرينة، المرجع السابق، ص5.

إنّ التعريف اللغوي يشير إلى أنّ كلمة "مصطلح" مشتقة من اصطلح القوم على الأمر؛ أي اتفقوا عليه، فقد يختلف أناس على تسمية معيّنة، وقد تشيع تسمية وتنتشر أكثر من غيرها من الأسماء الأخرى المقترحة، فتلقى القبول ويصطلح الناس عليها، فتكون "مصطلحا" بينهم، ومن هنا، فالاصطلاح في المعاجم العربية القديمة هو: تصالح القوم ووقوع الصّلح والسّلم بينهم. [1] ويمكن أن نمثل لذلك من بعض المعجمات:

❖ جاء في معجم لسان العرب تحت مادة (صلح): «صلح: "الصَّلاَح": ضد الفساد، صلح يصلَح ويصلُح صلاحا وصلوحا... وصلَح كصَلُح... والاستصلاح نقيض الاستفساد... والصُّلح: تصالح القوم بينهم، والصّلح السلم. وقد اصطلحوا وصَالحوا وأصلحوا وتصالحوا واصَّالحوا... بمعنى واحد»[2].

❖ وجاء في تاج العروس: « الصلاح ضد الفساد... وأصلحه ضد أفسده... و(الصّلح بالضم) تصالح القوم بينهم وهو السّلم (بكسر السين)... و(الصُّلح) أيضا اسم جماعة متصالحين... (واصطلحا واصّالحا)...(وتصالحا واصتلحا)...كل ذلك بمعنى واحد...(واستصلح): نقيض استفسد...، و(الاصطلاح) اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص»[3].

[1] – عبد الرحمان جودي، محاضرات في مقياس المصطلحية، مطبوعة بيداغوجية في مقياس المصطلحية لطلبة الليسانس (السداسي الخامس)من نظام (ل.م.د) في تخصص: لسانيات عامة، كلية الآداب واللغات، جامعة 8ماي1945–قالمة، 2017–2018، ص6.

[2] – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ابن منظور، لسان العرب، مجلد 8 ، دار صادر، ط.7، بيروت، 2011، ص 267 . مادة صلح

[3] –محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج.6، تح: عبد الستار فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1977، ص 547

❖ وفي تاج اللغة وصحاح العربية: « الصّلاح ضد الفساد، تقول، صلُح الشيءُ يصلُح صلوحا... والصّلاح (بكسر الصاد): المصالحة»[1].

❖ وفي المصباح المنير:«(صلُح) بالضم،... خلاف فسد، وصلح يصلح... فهو صالح... والصُّلح... وهو التوفيق... وأصلحت بين القوم وفقت. وتصالح القوم واصطلحوا...» [2].

❖ وقال الأزهري في التهذيب: «"الصُّلح" تصالح القوم بينهم، والصّلاح نقيض الفساد والإصلاح نقيض الإفساد... وتصالح القوم واصّالحوا بمعنى واحد»[3].

فالاصطلاح هو تواضع واتّفاق على معروف، ومعنى الاتّفاق مأخوذ من دلالة السّلم، وأمّا معنى المعروف فمأخوذ من نقيض الفساد. فيكون بذلك معنى الاصطلاح في اللغةّ هو اتّفاق على معروف وتواضع عليه، وصيغة لفظ "مصطلح" هي اسم مفعول من "اصطلح" على تقدير متعلق محذوف، نحو (عليه)، ويعتبره البعض مصدرا ميمياً يراد به معنى المصدر الصّريح.

2-2- في المعجم العربي الحديث

تعدّدت التعريفات لمفهوم المصّطلح عند الكتاب في العصر الحديث إلى أنها تدور في بوتقة واحدة، ويمكن أن نذكر بعضا منها:

---

[1] -اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية. ج 1 ،تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط.3، دار العلم للملايين، د.ب، 1984، ص 383 - 384

[2] -أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج 1 ، تح: عبد العظيم الشناوي، ط.2، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ت، ص 472

[3] -الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد)، تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، تح: عبد الكريم العزباوي، 1964. ج 4 ، ص 243 . مادة صلح

عرّف مصطفى الشهابي المصّطلح وفقا لما ورد عند القدامى، ودعّمه بالتمثيل زيادة في التوضيح والبيان إذ يقول: « المصّطلح العلمي هو لفظ اتفّق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية؛ فالتصعيد مصطلح كيمياوي، والهيولي مصطلح فلسفي، والجراحة مصطلح طبي، والتطعيم مصطلح زراعي وهكذا»[1].

وعلي القاسمي أورد تع ريف المنظمة العالمية للتقييس(ISO)للمصطلح في قوله: « كلّ وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة(مصطلح بسيط) أم كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما، وغالبا ما يدعى بالوحدة المصّطلحية في أبحاث علم المصّطلح»[2]، وهذا التعريف يشير إلى ما يهدف إليه المصلحيون من مقابلة اللفظ الواحد للمفهوم الواحدن كما أشار إلى بناء المصّطلح الذي يكون لفظا مفردا ويكون مركبا.

أمّا الشاهد البوشيخي فقد أراد أن يضع تعريفا جامعا مانعا يحيط بالمصّطلح من جميع جوانبه: «المصّطلح العلمي أو التقني هو اللفظ الذي خصصه الاستعمال في علم من العلوم أو فن من الفنون أو صناعة من الصناعات بمفهوم معين؛ فإذا أطلقه مستعملوه من أصحاب تلك العلوم والفنون والصناعات، كان المقصود به هو ما اصطلحوا عليه وتعارفوا على مدلوله، دون ما سوى ذلك من الدلالات الأخرى التي قد تكون لذلك اللفظ فيما يسيح بين عامة متكلمي اللغة: فإذا أطلق لفظ جرّ أو نصب أو فتح

[1] -الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر، 1955، ص 3.

[2] -علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، ط.2، القاهرة، مصر، 1987، ص 215

عند النحاة كان المقصود به مخالفا لما هو معروف في اللغة المشتركة، وكثيرا ما يحدث أن يداول اللفظ عدد من المتخصصين في علوم مختلفة، فيعطيه كل واحد منهم دلالة مخالفة لما عند الآخر»[1].

2-3- الدلالة الاصطلاحية للمصطلح

أساس الاصطلاح قائم على المواضعة، كما قال ابن جني وغيره، إنّ أكثر أهل ال نظر على أنّ أصل اللغة هو المواضعة[2]، والمواضعة هي الاتفاق، والاصطلاح من الجذر [ص.ل.ح] وتقلبياته وهو الاتفاق.

وعلى هذا الأساس تكون اللغة عامة قائمة على المواضعة والاتفاق، والاصطلاح قائم أيضا على الاتفاق، إلا أنّ الفرق: هو أنّ اللغة هي اصطلاح عام بين عموم المتكلمين، أما الاصطلاح فهو اتفاق خاص بين فئة من المتكلمين مخصوصة. [3]

و"المصّطلح" كلمة وضعتها فئة مخصوصة في ميدان معين بإزاء مفهوم محدّ د، بحيث إذا ذكر ذلك اللفظ لا يراد به غير هذا المفهوم. ومن أبرز تعريفات الاصطلاح في المعجم العربي القديم، ما جاء في تاج العروس للزبيدي وفي الجاسوس على القاموس لفارس الشدياق، وهو أنّ الاصطلاح « اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص»[4]، واعتبر الكفوي الاصطلاح « اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل

[1]-الشاهد البوشيخي، مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، ط.1، مطبعة أنفو برانت، فاس، المغرب، 2002.

[2]-بو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج 1 ، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، د.ط، د.ب، د.ت، ص 51

[3]-عبد الرحمان جودي، محاضرات في مقياس المصطلحية، مطبوعة بيداغوجية في مقياس المصطلحية لطلبة الليسانس)السداسي الخامس(من نظام)ل.م.د) في تخصص: لسانيات عامة، كلية الآداب واللغات، جامعة 8ماي1945-قالمة، 2017-2018، ص6.

[4]-الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المصدر السابق، ج 6 ، ص 551.

اخراج الشيء عن معناه اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد »[1]، وقال الشريف الجرجاني: « الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول »[2]، أما عند القرافي: « فإنّ الاصطلاحات هي الألفاظ الموضوعة للحقائق»[3].

وعن فخر الدين الرازي أن الاصطلاحات هي عرف خاص بكل طائفة من أهل العلم، كالنقض والكسر والقلب والجمع والفرق: للفقهاء، والجوهر والعرض والكون: للمتكلمين، والرفع وال نصب والجر: للنَحاة. والاصطلاح عند الرازي اتفاق على وضع اسم للشيء، أي اتفاق ال نّاس على جعل الأصوات المقطعة والحروف المركبة معرفات لما في الضمائر، فالاصطلاح يعرف كل واحد صاحبه ما ضميره عن طريق الألفاظ والكتابة لكون اللفظ مفيدًا للمعنى بالوضع، أي: «أنّ النّاس اصطلحوا على جعل تلك اللفظة المخصوصة معرفة لذلك الشيء المخصوص، فكأنهم قالوا: متى سمعتم هذه اللفظة منّا فافهموا أنا أردنا ذلك المعنى الفلان»[4].

وفي التّداول، يتخذّ كثير من الدارسين اللفظين: "مصطلح" واصطلاح" مترادفين، وفي ذلك نظر؛ إذِ المصدر في اللغة العربية يتضمّن معنى الشمولية، بينما "المصّطلح" يتضمن معنى الفردية، فالاصطلاح هو: مجموع مفردات خاصة تستعمل في ميدان من ميادين المعرفة أو ميدان مهني، والمصّطلح هو: مفردة من

[1] – أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات(معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)،مؤسسة الرسالة، ط.2، بيروت، لبنان، 1998م، ص 93

[2] – علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، مؤسسة الحسني، ط.1، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص 28

[3] –القرافي شهاب الدين أحمد بن إدريس، شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، تح: طه عبد الرؤوف سعيد، دار الفكر، ط.1، د.ب، 1973، ص 4

[4] –فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج 1 ، دار الكتب العلمية، طهران، ط.2، د.ت، ص 102 .

الاصطلاح؛ أي كلمة من مجموع مفردات خاصة لا تستعمل في الكلام العادي الجاري على ألسنة الناس. [1]

3- نشأة علم المصّطلح العربي:

لقد أحسّ العلماء بأهميّة المصّطلح ومكانته وضرورة وضع أسس تتبع في وضع المصّطلحات والتّعامل معها، فنشأ تبعاً لهذا الإحساس ما يمكن تسميّته بعلم المصّطلح، يعرّف علم المصّطلح بأنّه العلم الّذي يعنى بمنهجيّات جمع المصّطلحات و تصنيفها ، ووضع الألفاظ الحديثة و توليدها، وتقييس المصّطلحات ونشرها، ولهذا فإنّ هذا العلم يعنى أساسا بإثراء اللّغة بالمفردات الحديثة و بكيفيات وضعها و جمعها وتصنيفها وفقا لمنهج علمي يقوم على قواعد محدّدة و نتائج مرجوة كالتّقييس الّتي تفضي إلى توحيد المصّطلحات وقواعد العمل في الميدان المصّطلحي، والواقع أنّ علم المصّطلح الّذي برز في شكله الجديد منذ نهايات القرن الثّامن عشر قد جاء تلبيّة لمتطلبات علميّة واجتماعيّة للتّعبير عن المفاهيم العلميّة الحديثة بمصطلحات حديثة تفتقر إليها اللّغات. [2]

فكان ظهور علم المصّطلح من حيث هو، لو نظرنا إلى من ألفوا فيه أو لنقل اهتموا به قديما، نجد جملتا من الأسماء تناولت المصّطلح تحت تسميات مختلفة، وأنَّ هذه التسمية (المصّطلح أو اصطلاح) ظهرت حديثا بهذا المفهوم، وإلاَّ فلفظة اصطلاح بَادِئًا بِبدء لم يعرفها العرب حسب التعريف السابق

[1] – عبد الرحمان جودي، محاضرات في مقياس المصطلحية، المرجع السابق، ص7.

[2] – خديجة هناء ساحلي، نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية "المصطلحات المفتاحية في النظرية التأويلية، مدرسة باريس أنموذجان حالة كتاب "LA TRADUCTION AUJOURD'HUI"لماريان ليدير بترجمته إلى العربية، دراسة تحليلية نقدية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة،2011، ص14.

للمعاجم القديمة بهذا المفهوم الحديث، ومن المهمات أيضا التي حدثت في الأمة الإسلامية في زمن من مضى، ما كان من حركة الترجمة الشديدة والقوية التي نشأة، فتم من خلالها أنْ ضُخَ كَم هائل من المصّطلحات، بهذا نجد أنّ علماء المسلمون عُنوا كثيرا بالألفاظ وتعريفاتها، و بالمصّطلحات ومفاهيمها، وقدموا الكثير في تحديدها، فنجد ابن فارس يقول (لكل لفظ اسمان لُغوي وصِناعيٌّ) ويقصد بالصناعي الاصطلاحي.[1]

لتمتد إلى عصر "المأمون" (170هـ-218هـ)، الّذي أنشأ (بيت الحكمة) وازدهرت في عصره حركة التّرجمة والنّقل، ويقول الباحث الألماني "لوكليرك":« لم يكد ينقضي القرن الثّامن حتّى كان العرب قد ملكوا جميع علم اليونانيّين، وحتّى أضافوا إليه الكثير ممّا ابتكروه أو نقّحوه أو جرّدوه، وحتّى اجتمع لهم في خزانة قرطبة وحدها زهاء 600 ألف مجلّد في مختلف العلوم والفنون»، وقد ترتّب عن هذا مواجهة علماء العرب للمصطلحات والألفاظ الأعجميّة الجديدة، بوضع المبادئ والقواعد سعيا إلى احتواء هذا الجديد المصّطلحي الغريب وإدماجه في متن المعجم العربي العام والمتخصّص، وقد ساهم العرب في إنقاذ الحضارة الإغريقية من الضّياع والنّسيان، حيث توصّلوا إلى استخلاص العلم وامتلاك مفاتيحه، فأغرقوا العالم من الصّين إلى بلاد الأندلس بعلومهم المختلفة، حيث أصبحت اللّغة العربيّة لغة العلم والأدب والفن خلال 800عام، والملاحظ هو اتّفاق علماء العرب آنذاك على الحد الأدنى من مبادئ المصّطلحيّة، فقد جاءت مصطلحاتهم حسب "شوقي ضيف" موحّدة في إطارها العام بين مختلف مستعمليها، فنظرة على كتاب ((العشر مقالات في العين)) لـ "حنين بن إسحاق" (ت264هـ)، ثمّ

[1] – أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، المكتبة السلفية، القاهرة، 1910م، ص44.

نظرة على كتب من تبعه كـ"الخوارزمي أبي عبد الله"(ت387هـ)،في ((مفاتيح العلوم))،و"ابن سينا"(ت 428هـ) في ((القانون والطّب))، و"ابن البيطار"(ت646هـ) في ((الجامع لمفردات الأدوية والأغذية))، على مراحلهم الزّمنيّة المتفاوتة، لتؤكّد مدى التزام هؤلاء بمصطلحات "حنين بن إسحاق"، ولقد كانت المصّطلحات موحّدة في علم الطّب، فمصطلحات كتاب ((القانون)) "لابن سينا" تجدها بذاتها عند "ابن القفّ الدّمشقي" (ت685هـ) في كتابيه كتاب ((العمدة)) و((الشّافي في الطّب))، وعند "علي بن رضوان"(ت453هـ)في كتابه ((كفاية الطّبيب فيما صحّ لدي من التّجاريب))، و"ابن النّفيس" (ت687هـ)، وعند ابن "رشد أبي الوليد محمّد"(ت595هـ)، و"ابن زهر أبي مرقان عبد الملك"(ت557هـ). [1]

كما أنّ لفظة المصّطلح موجودة لدى القدماء وقد استعملها كمال الدين عبد الرزاق(توفي 720هـ أو 730هـ) في مقدمة كتابه اصطلاحات الصوفية ....وأيضا استعملها ابن خلدون في تفسير الذوق مصطلح أهل البيان[2]، ويعد علم المصّطلح علم جديد النشأة، شهد القرن العشرون مولده، على الرغم من أنَّ توليد المصّطلحات ذاتها بدأ منذ أنْ شرع الإنسان باستعمال اللغة أداة تواصل. [3]

أما بوادر المصّطلحيّة العربيّة المعاصرة ترجع إلى بعض علماء الاختصاص في نهاية القرن التّاسع عشر الميلادي (ق19م) في مصر خاصّة، ذلك أنّ النّهضة التّي شهدتها مصر في عهد "محمّد علي"

[1] – نسيمة لوح، " محاضرات في علم المصطلح" ، كلّية الآداب واللّغات، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة البليدة2 – علي لونيسي، السّنة الجامعيّة :2021/2020، ص6-10.

[2] – مكتب التنسيق التعريب، مجلة لسان العرب ، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، العدد 48، ص 10.

[3] – علي القاسمي، العلاقة بين علم المصطلح ونظرية الترجمة، ص 132 **نقلا من**، مجلة التعريب، محرم (ديسمبر) 2012، العدد43، ص121

(1769م-1849م) كانت قد أدّت إلى إحياء دور اللّغة العربيّة في التّدريس الجامعي، ومن أشهر من عرف بوضع المصّطلحات والتّأليف العلمي والتّرجمة إلى العربيّة، نذكر: [1]

- **"محمّد الشّافعي"** (ت1877م): وهو من العلماء الأطبّاء بمصر، له من الكتب ((أحسن الأغراض في التّشخيص ومعالجة الأمراض)) في جزأين، و((السّراج الوهّاج في التّشخيص والعلاج)) في أربعة أجزاء، وترجمة بعض الكتب في الطّب عن الفرنسية.
- **"محمّد علي البقلي"**: عالم بالجراحة والطّب من أهل مصر، ولد سنة (1843م) ، تعلّم الطّب بمصر وباريس ولندن، وله كتب في الطّب وجريدة المنتخب للأبحاث الطّبّية.
- **"محمّد عمر التّونسي"**: عالم بمفردات اللّغة واصطلاحاتها، ولد بتونس سنة (1789م) و(ت1857م)، كان مصحّحا للكتب المترجمة في الكيمياء والطّب والنّبات بمصر، فكان يحرّرها ويهذّب لغتها ويأتي لمصطلحاتها بصحيح الألفاظ، وله بعض المؤلّفات.
- **"أحمد ندى"** (ت1877م): هو عالم صيدلي مصري، ألّف في الزّراعة والنّبات والحيوان والكيمياء والعلوم الطّبيعية، له عدّة تصانيف.

ثمّ جاء جمع آخر في نهاية القرن التّاسع عشر وبداية القرن العشرين ،كان أشهرهم:

- **"أحمد فارس الشّدياق"**: وهو عالم باللّغة والأدب، ولد بلبنان سنة (1804م)، أصدر ((مجلّة الجوائب)) سنة (1277هـ)بالأستانة صدرت 23سنة، له عدّة كتب متنوّعة، و((ديوان شعر)) أهمّها:

[1] - نسيمة لوح، " محاضرات في علم المصطلح" ، كلّية الآداب واللّغات، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة البليدة2 – علي لونيسي، السّنة الجامعيّة :2021/2020، ص6-10.

((سرّ اللّيال في القلب والإبدال))، و((الجاسوس على القاموس))، و((اللّفيف في كل معنى طريف))، وغيرهم.

- **"إبراهيم اليازجي"**:عالم باللّغة والأدب،ولد في لبنان سنة(1847م)و(ت1906م) تعلّم العبرية والسّريانية والفرنسية، وتبحّر في علم الفلك، ألّف عدّة كتب منها ((نجعة الرّائد في المترادف والمتوارد)) و((معجم الفرائد الحسان من قلائد اللّسان))،كما تولّى تحرير بعض المجلاّت والجرائد وله ديوان شعر،وخدم العربيّة باصطناع حروف الطّباعة في بيروت وانتقى كثيرا من الكلمات العربيّة لم استحدث من المخترعات.

- **"جرجي زيدان"**: ولد بلبنان سنة (1861م) و(ت1914م) أصدر مجلّة الهلال، دامت 22عاما، له عدّة تصانيف، أهمّها: ((تاريخ اللّغة العربيّة)) و((تاريخ التمدّن الإسلامي)) و((أنساب العرب القدماء))، و((آداب اللّغة العربيّة))... إلخ، وكثير من الرّوايات.

- **"رفاعة الطّهطاوي"**: عالم بالتّفسير والأدب، ولد بمصر سنة (1859م)و (ت1936م)، عمل
- بالتّدريس، من كتبه ((رفع الغواشي عن معضلات المطوّل والحواشي))، و((نفحات الطّيب في تفسير الخطيب)) و((الثّغر الباسم)) ،...إلخ.

- **"عبد القادر المغربي"**:عالم باللّغة والأدب، أصله من تونس وولد بسوريا سنة (1868م)و(ت1956م)، زاول الصّحافة وكتب في كبريات الجرائد،أصدر ((جريدة البرهان))،كان عضوا بالمجمع العلمي العربي ومجمعي مصر والعراق، ألّف كتبا منها ((الاشتقاق والتّعريب)) سنة (1908م)، ومن كتبه ((البينات)) و((على هامش التّفسير))....إلخ.

➢ "**مصطفى الشّهابي**": من أمراء الأسرة الشّهابية، أديب لغوي عالم المصّطلحات الزّراعية، ولد بسوريا سنة(1893م)، ترأّس المجمع العلمي العربي بدمشق، درس بفرنسا، شغل عدّة مناصب، ومن أبرز أعماله العلمية ما وضعه من المصّطلحات الزّراعية والنّباتية، وله فيها معجم الألفاظ الزّراعية والمصّطلحات العلمية في اللّغة العربيّة في القديم والحديث، وله عدّة كتب في الزّراعة وغيرها توفّي بدمشق سنة (1968م).

ولقد كان النّشاط المصّطلحي ولا يزال تنظيرا وتطبيقا في عدد من الأقطار العربيّة كمصر وسوريا والعراق والأردن، حيث تؤوي هذه الدّول المجامع اللّغويّة الأربعة الموجودة في الوطن العربي، إضافة إلى جهود مؤسّسات العمل العربي المشترك وبعض المؤسّسات العلمية الخاصّة، كمكتب تنسيق التّعريب بالرّباط (المغرب) والمجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر، ونشير كذلك إلى جهود بعض العلماء المغاربة ومنهم "محمّد رشاد الحمزاوي"و"عبد الرّحمن الحاج صالح"و"عبد السّلام المسدي"و"صالح القرمادي" و"محمّد الأخضر غزال"، وغيرهم.

الفصل الأول : المصّطلح العـربي

(أسباب تعدده واضطرابه وآليات ضبطه)

1- أسـباب تعـــدده

2- أسباب اضطرابه

3- آلـيات ضـــبطه

لقد شكل التطور السريع الذي لحق العلوم وأدى إلى تشعبها، كاللّسانيات التي تفرعت إلى فروع عديدة، هذا التفرع نتج عنه تعدد على مستوى المصّطلحات، وهذه التعددية نتج عنها اضطراب أخل بنظام السير الحسن في استعمال المصّطلحات فعكست بذلك على دورها الوظيفي والمعرفي واللساني، لذا كان الزاما على المختصين من توحيد وضبط هذا المصّطلحات وفق أليات ممنهجة وموحدة من قبل جهات مختصة.

1- أسباب تعدده

يعتبر أداة توصيلية تواصلية للتعبير عن معنى أو فكرة أو موضوع في مجال اختصاص معيّن، وهو لفظ موضوعيّ يتّسم بالوضوح والضبط والثبات وعدم الانزياح الدلالي، لذا ليس من الغريب إذن أن يعاني المصّطلح التعدد ويحتار القارئ أيّ مصطلح يصلح استخدامه فضلا عن الصعوبة التي تواجهه في فهم المقروء، ولتعدد المصّطلح أسباب منها نذكر:

1-1- النّعرة القطرية

إن المطلع على حقل النقد العربي الحديث يجد أّننا "جميعا نكتب ونتواصل بواسطة لغة واحدة (عكس أوربا) لكن التعدد الذي يسم لغتنا ونحن نترجم من اللغات الأخرى لا حد له إلى درجة أن كل مترجم يختلف عن الآخر في المصّطلحات، فالمصّطلح الواحد الذي يتعامل به كل الغربيين يّتخذ في العربية مقابلات تتعدد بتعدد البلاد العربية، وأحيانا كثيرة بتعدد المترجمين، هذا التعدد مظهر من مظاهر

النّقل وهو بالإضافة إلى كونه يضيف صعوبة جديدة أمام المتلقي العربي يخلق تشويشا على اللغة التي نشتغل بها، ولا يمكن أن يساهم البتة في التطوير إنّه عائق بنيوي أمام الاستفادة والاستيعاب".[1]

وهذا التشتّت في نقل المصّطلحات يرجع بالدرجة الأولى إلى "عدم إيمان كثير من الباحثين بوحدة الأمة العربية وحرص بعضهم عن النّعرة الإقليمية الضيقة التي تؤدي إلى تمزيق الأمة قبل المصّطلحات وتعددها".[2]

فإهمال الباحثين لأبحاث زملائهم في الأقطار العربية الأخرى والتنكر لما قدموه من دراسات وما اقترحوه من مصطلحات أدى إلى القطيعة العلمية وقّلة التواصل أو انعدامه أحيانا بين أبناء الأمة الواحدة.

ومما زاد من القطيعةَ تميز بعض النقاد بالعناد والأنانية وعقدة التفوق "ولعل شيئا من إيثار العناد أن يكون من وراء هذا التعدد والاختلاف إذ أن كل فئة – وهذا من دواهي الأمور– تنطوي على شعور بأّنها أحق بأن تُتَّبع وأّنها منَ ثم لابد أن تُبدع لنفسها مصطلحا خاصا بها لا يه مها بعد ذلك وافق هذا المصّطلح الدقة أم لم يوافق".[3]

[1] – سعيد يقطين، انتقال النظريات السردية (المشاكل والعوائق) ضمن سلسلة ندوات ومناظرات (انتقال النظريات والمفاهيم)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، تنسيق: محمد مفتاح وأحمد بوحسن، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، المغرب، ط.1، 1999، ص64.

[2] – إبراهيم كايد محمود، المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة التراث العربي، اتحاد الكّتاب العرب دمشق، سوريا، 2005، س. 24، ع.97، ص 33

[3] – أحمد محمد ويس، الانزياح وتعدد المصطلح، مجلة عالم الفكر، الكويت، يناير 1997، م.25، ع03، ص 58.

وهذا الصنيع لا يمتُّ إلى روح العلم بصلة ولا يعود بكبير نفع للعلم، لأن وضع المصّطلح يقتضي تواصلا جماعيا لا يلغي الإبداع الفردي.

هذا إضافة إلى سبب آخر يرى فيه الباحث عبد الملك مرتاض بأّنه تكالب على الحضارة العربية من أطراف خفية إذ يسهم في فوضى المصّطلح اللساني والمتمّثل في "ضعف التبادل الثقافي بين البلدان العربية مشرقيها ومغربيها جملة ثم بين المشارقة والمشارقة ثم بين المغاربة والمغاربة تفصيلا، كل أولئك يوصد الأبواب في وجه الآخر، ثم لا يلبث أثناء ذلك أن تُنَحي باللوائم على سوائه، لتبرير فعله، والله يعلم ما وراء ذلك من تآمر على الحضارة العربية والاجتهاد في طمس ما قد يبدو من بعضها من إشعاع فكري هنا وهناك".[1]

إذن تعدد البيئات الثقافية وصلابة الحدود المصنوعة بين الدول العربية حالَ دون عملية التواصل والتنسيق بين الأقطار العربية، فالمشارقة ذو توجه ثقافي انجليزي بحكم الاستعمار البريطاني في حين نجد المغاربة فرانكفونيين بحكم الاستعمار الفرنسي.

1-2- الترجمة ومشاكلها: نتج عن النقل من الترجمة الكثير من المشاكل لعل أهمها:

1-2-1- تجزئة النظريات والمناهج النقدية:

حيث توجهت الترجمة إلى أعمال بعينها (بارت، تودوروف...) وحتى الترجمات المنجزة ظّلت تجزيئية حيث اقتصرت على مقالات مقتطعة من سياقاتها، وهو مظهر جديد من مظاهر الاختزال والتبسيط كما يسميه يقطين إذ كيف نقف على فهم مقالة لغريماس مثلا: دون وضعها في نطاق مشروعه الكامل "إن

[1] - عبد الملك مرتاض، إشكالية المصطلح في اللسانيات والسيميائيات، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، 2005، ع.1، ص29.

الترجمة مورِست بكثير من التسيب والذين تعاملوا معها كانوا ينظرون إلى كل المنجزات وكأّنها شيء واحد غير متعدد وغير متنوع فغريماس هوكريستيفا وهي جينيت الذي هوليفي ستروس، وعدم إدراك التعدد المرجعي وإحالته إلى واحد متوحد لا يمكنه إلا أن يساهم في مضاعفة المشاكل النظرية والمعرفية، وما يتولد عنها من مشاكل اصطلاحية ومفهومية".[1]

ولعل أبسط الأمثلة على ذلك ما أورده السعيد بنكراد حول النظرية السيميائية السردية وما حلّ بها من طرف النقاد، حيث تعاملوا مع الجهاز المفهومي الثري لهذه النظرية باعتباره فقط: "مجموعة من المصّطلحات المرتبطة بأجزاء نصية خاصة، أي مجرد وصف لبنيات سردية قابلة للتحديد من خلال مصطلحات (تسميات) تسعف المحلل في التعرف على وحدات النص ومكوناته، متجاهلين الأصول العلمية لهذه النظرية ومكتفين بتقديم ملخصات تشرح مصطلحات معزولة لا يمكن أن تؤدي في حال تطبيقها على نص ما، إلا إلى إفقار هذا النص وتقزيمه"، فالتعامل بهذه الطريقة مع المصّطلحات النقدية عن طريق تجزئتها وفصلها عن خلفياتها وأصولها الثقافية "يجعلها كيانات بلا ذاكرة ولا تاريخ ولا امتداد".[2]

أي مجرد أدوات لا تغني ولا تسمن من جوع، ولا يمكنها أن تثري معرفتنا ولا تطوير طريقة تعاملنا معه.

[1] – سعيد يقطين، انتقال النظريات السردية، (ضمن سلسلة انتقال النظريات والمفاهيم)، المرجع السابق، ص 65

[2] – السعيد بنكراد، المصطلح السيميائي (الأصل والامتداد)، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 2000، ع.13+14، ص 12-13.

بالإضافة إلى ترجمة الكتاب النقدي الواحد داخل القطر الواحد وفي زمن متقارب من طرف العديد من النقاد، أو حتى في بلدان عربية مختلفة وأبسط مثال على ذلك ما أورده الباحث عبد الرحيم الرحموني عن كتاب: رولان بارت (Introduction Analyse structurale du texte)، (مدخل إلى التحليل البنيوي للنص) الذي أعيدت ترجمته إلى العربية أكثر من ثلاث مرات منها:

- ❖ التحليل البنيوي للقصة القصيرة ترجمة نزار صبري، بغداد (1986).
- ❖ مدخل إلى تحليل السرد بنيويا، ترجمة أنطوان أبوزيد، بيروت (1988).
- ❖ مدخل إلى التحليل البنيوي للسرد: ترجمة: بحراوي قمري عقار، الرباط (1988).
- ❖ مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص ترجمة نخلة قديفر، بيروت (1989).

ولعل هذا الصنيع حسب رأي الباحث له عدة مبررات منها: عدم إطلاع السابق على أعمال اللاحق أوتجاهلها أوالبحث عن الشهرة والمال، أورغبة في الذاتية بالإضافة إلى غياب التنسيق بين الباحثين العرب. [1]

إضافة إلى عدم الدقة في الترجمة كاستعمال بعض المصّطلحات المنحوتة الغامضة المعنى مثل: الركبرة والبدعدة التي جاء بها الناقد عبد الملك مرتاض، وبعض المنحوتات الهجينة مثل: ميتا لغة، ميتانقد، سوسيوبنائي...، فكلها مصطلحات تنافي السليقة العربية وتبتعد عن الوضوح والدقة التي تعتبر شرطا من شروط المصّطلح، "ومما يرتبط بعدم الدقة في الترجمة تداخل ترجمة مصطلح بترجمة مصطلح آخر من ذلك مثلا ما نجده في ترجمة مصطلحات (Code) و(Singe) و(Geste) فلقد تُرجِم الأول بـ: النظام،

[1] – عبد الرحيم الرحموني، من قضايا ترجمة المصطلح الأدبي، ضمن كتاب قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، ج 2، سلسلة الندوات، تصدر عن جامعتي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس وكلية الآداب ظهر المهراز،2000، ص ص23–24.

كما تُرجم بـ:الرمز، كما تُرجم الثاني ب: الرمز أيضا وتُرجم ب: الإشارة وتُرجم الثالث بالإشارة وهذا كّله يحدث تشويشا في الفهم واضطرابا في المفاهيم".[1]

1-2-2- الترجمة الحرفية مع تغييب مرجع ومرجعية المصّطلح.

من الأسباب الرئيسة التي خلقت هذه المشكلات الترجمة الحرفية للمصطلح النقدي من اللغات الغربية إلى اللّغة العربية، حيث اقتصر دور المترجم على النقل الحرفي بتحويل الكلمات والجمل الأجنبية إلى ما يعادلها في اللغة العربية مبتورة من سياقها، مركزا على المعنى اللغوي مع إهمال الجانب الدلالي الاصطلاحي الذي يستمده المصّطلح طبعا من مرجعه وقوفا عند واضعه الأصلي الذي صاغه في صورة لفظية وضمنه تصورا أومفهوما قصد الاشتغال به لمعالجة معرفة معينة وفي مجال معرفي محدد.

والتي يمكن أن تكون دينية أولغوية أو فلسفية فضرورة معرفتها من شأنها أن تضعنا أمام المنبت الذي دفع بهذا المصّطلح أوذاك للتداول بهذه الصورة أوتلك، ويقربنا من الحقل الذي ولد فيه، وتكشف لنا عن واضعيه الأصليين وانتماءاتهم المعرفية المختلفة.

فالترجمة الحرفية للمصطلح يمكن أن تبعد المتلقي عن معناه الاصطلاحي إلى تصور آخر لا علاقة له به ولعل مصطلح (Isotopie) أحسن مثال لتوضيح هذه الحال حيث إن: مفهوم التشاكُل (Isotopie) علمي في الأصل، فقد جيء به من مجال اختصاص (الفيزياء) ليطبق على الدراسات الأدبية والسيميائية المعاصرة، ولذلك لابد من الرجوع إلى مفهومه الأول في الفيزياء لإدراك معالمه ومظاهره ومعرفة وظيفته وطبيعته عند أهل الاختصاص وإن هذاَ لمما يسهل عملية فهم معنى المصّطلح

[1] - عبد الرحيم الرحموني، المرجع السابق، ص 32

ومفهومه، قبل انتقاله إلى الدراسات النقدية والسيميائية[1]، فالتنظير الأدبي والنقدي كثيرا ما يستمد مفاهيمه ومصطلحاته من حقول علمية كالفيزياء والرياضيات وغيرها لذا يجب معرفة أصولها حتى لا يكون التنظير مهزوزا يفتقد روح العلم من موضوعية ودقة ووضوح.

يستخَلص مما سبق أن إدراك مرجعية المصّطلح تمكن النقاد والمترجمين من التعامل معه بدقة أثناء عملية الترجمة، كما أن ذلك يمد المترجم بجذور ثقافة المصّطلح وحدود اشتغاله في الثقافة الأصلية (لغة المصدر) وهوأمر ضروري في ضبط المعرفة من موطنها الأصلي في اتجاه ثقافتنا تلافيا للاضطراب والفوضى والتداخل والخطأ.

وهذا ما لا نلمسه في نقدنا الحديث حيث تميزت نُقُولُ النقاد بالعشوائية والاضطراب مما أثقل كاهل النقد العربي، وقد شبه الناقد سمير سعيد حجازي وضع هؤلاء المترجمين "بوضع حمال فوق ظهر سفينة ينقل صناديق مغلقة(...) دون أن يعرف ما بداخلها أُرزا كان أم قمحا أوطعاما للقطط أو سما للفئران إذ لا يه مه أن يعرف ما بداخلها(...) لأّنه ليس سوى حمال مهمته النقل".[2]

فهذا الناقل يشبِه هذا الحمال في انعزاله عن محتوى ما يحمل وبهذه الطريقة لا يمكن للناقد العربي تطويع تلك المفاهيم المستوردة وَتبيئَتها لأّنه يجهل أصلا دلالتها فنقله سطحي شكلي.

[1] – مشروع محمد مفتاح (دراسات في المنهج والمصطلح والمرجع)، تنسيق: سعيد عبيد، مطبعة انفوبرانت، فاس، المغرب، 2010، ص117.

[2] – سمير سعيد، مشكلات الحداثة في النقد العربي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط.1، 2002، ص81.

ولعل كل تلك الإشكاليات تعود بطريقة أو بأخرى إلى:" نقص خبرة المترجم في مجال التخصص، وضعف كفاياته اللغوية، وترهل خبرته في الترجمة بالنظر إلى السياق الحضاري الذي أُسس فيه المصّطلح".[1]

1-3-عشق الآخر (عبادة البطل)

إن التطور الذي وصلت إليه الحضارة الغربية في العصر الحديث هال المثقفين العرب فهموا لتدارك نقصهم ولحاقهم بالركب، فإذا بهم يرتمون في أحضانه ظنا منهم بأّنه المركز الذي يشع بالثقافة على العالم وما سواه عدم، فنظرة الانبهار هذه جعلت النقاد العرب ينغمسون في مشارب النقد الغربي ينهلون من مصطلحاته حتى الثمالة، ويبدو أن الحداثة الأوربية لم تهجم علينا بقدر ما هجمنا نحن عليها على حد تعبير أحد الباحثين لملأ الفراغ الموجود في حقولنا المعرفية بما فيها حقل النقد الأدبي، "فالمتتبع لحركة النقد العربي خلال العقدين الأخيرين للقرن العشرين يجد خطا متناميا في تتابع مستمر دون توّقف للعقل النقدي مع كافة الدراسات الأدبية والنقدية الأوربية (البنيوية، النقد الأسطوري، ما بعد البنيوية) من تفكيكية إلى تأويلية إلى سيميائية...، ويلحظ المتتبع أن ثمة انبهارا شديدا بهذه الاتجاهات".[2]

[1] – إبراهيم أحمد ملحم، إشكالية المصطلح في الخطاب اللغوي والنقدي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دائرة البحث العلمي والدراسات، دبي، س.9، ع.33، أفريل 2001،ص 98.

[2] – عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، مصر، (د.ط)، 2003، ص 07.

وطبعا هذا الانبهار بالآخر وبفكر الآخر يتبعه نظرة دونية للذات "فالناقد العربي يقف اليوم وقفة خشوع وتقديس أمام النقد الأوربي ونظرياته الوافدة، وكأن ذلك النقد نموذج في الإبداع والعبقرية لا يمكن أن يصله الفكر العربي إلا بالتقليد والاقتباس والنقل. [1]

وللإشارة فالمثاقفة ضرورية في وقتنا الراهن ولكن بوعي يجعل العربي لا يحّقر من ذاته ولا ينظر إليها نظرة العاجز "فالاقتراض اللغوي أمر مسّلم به ولكّنه محكوم بالحاجة فإذا كان المصّطلح الوافد جديدا على الدرس النقدي العربي فإّننا لا نملك إلا الترحيب والتبّني، وإذا كان ذلك المصّطلح الوافد بديلا لمصطلح أو مسمى عربي فلا ترحيب بالبدائل". [2]

ومن أهم المفاهيم النقدية التي تداولها النقاد لإثبات ذلك مصطلح التناص هذا الذي شُغف به الكثير من النقاد وقوبل بالعديد من المقابلات منها: التناصية، التداخل النصي التعالق النصي، البيَنصية...، ويبدوأن تراثنا النقدي العربي لا يخلومن مفهوم التناص ليجعل هذا الكلام المصّطلحي ضيفًا ثقيلاً يتربع على صدر الدرس النقدي العربي، وذلك يظهر من خلال تفصيل القدامى في أنواع السرقات الأدبية والتي تقارب أشكال التناص بمفهومه الغربي الحديث" منها ما ذكره الحاتمي في كتابه حلية المحاضرة، ومنها ما ذكره ابن رشيق في كتابه: "العمدة مثل: الاصطراف، الإغارة، الغصب، المرافدة، الإهتدام، الإلمام، العكس، الموازنة، الاختلاس، وغيرها من صور السرقة". [3]

---

[1] – نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، ط.3، بغداد، العراق،1967، ص 297.

[2] – عمر عتيق، المصطلح النقدي بين الأصالة والتغريب، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، مارس 2012، ع 24، ص 319

[3] – مصطفى السعدني، التناص الشعري (قراءة أخرى لقضية السرقات)، د.ط، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 1991، ص ص55-56.

وذكر أبوهلال العسكري أّنه: "ليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدمهم والصب على قوالب من سبقهم". [1]

ومن خلال هذا المفهوم وهذه التقسيمات للسرقة الأدبية ندرك أن التراث النقدي العربي عرف هذا المفهوم وكان يجدر بالنقاد العرب العودة إلى تراثهم النقدي قبل أن يهرعوا لإدخال هذا الركام المصّطلحي لمفهوم نقدي حوْته كتبهم من زمن بعيد.

والموقف نفسه نجده عند الباحث السعيد بوطاجين وهويتتبع تطور الفكر البلاغي القديم إلى ما يشبه الأسلوبية الحديثة حيث بحث في فكر السجلماسي من خلال كتابه: المنزل البديع في تحسين أساليب البديع، وكذا في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني هذا الذي استخدم حتى بعض المصّطلحات المهيمنة حاليا في حقل الأسلوبية حسب رأي الباحث منها: الوسائل المعنوية، والوسائل اللفظية، التميز، التلاؤم، البنية اللفظية، التناسب، التقارب، التخالف. [2]

كما أّ كد على ضرورة إعادة قراءة فكر ابن خلدون الذي يقول عن طروحاته: "أما القصد بالعودة إلى طروحات ابن خلدون فلا يعدوأن يكون تلميحا ضمنيا لإمكانية استغلال القديم من ناحية المصّطلح، ما دامت المفاهيم قائمة بشكل دقيق يوّفر على المترجمين والباحثين بعض الجهد المكرر عديم الفائدة". [3]

[1] – أبو هلال العسكري (395 هـ)، الصناعتين (الكتابة والشعر)، مطبعة محمود بك، الأستانة، ط.1، 1320هـ، ص217.

[2] – السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، (دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الحديث)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط.1، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر،2009، ص ص 126،127

[3] – نفسه، ص 127

فهذا طلب صريح من الباحث بضرورة الإفادة من التراث البلاغي والنقدي العربي بإحياء مصطلحاته خاصة فيما يتعّلق بميدان الأسلوبية.

ومن أوجه هذه التبعية التي زادت في فوضى المصّطلح هو التعبير عن بعض الظواهر التراثية بمصطلحات حديثة رغم وجود مصطلحها الأصلي مما أدى إلى تعدد الألفاظ الدالة على مدلول واحد، وقد مّثل لهذه الظاهرة الباحث عبد الرحيم محمد عبد الرحيم بـ: "حديث الإنسان إلى نفسه في الأدب فقد كان النقاد يطلقون على هذه الظاهرة لفظ التجريد ثم أصبح اللفظ الشائع الذي يدل عليها الآن منقولا من الفرنسية (منولوج) أومترجما (حديث النفس) على الرغم من انزواء اللفظ العربي الأول داخل الكتب التقليدية في مجال الشعر".[1]

كما أشار الباحث عبد الرحيم إلى مثال آخر على هذه الظاهرة وهي قول موريس أبوناضر: "إن الأسلوب هو ابتعاد(Ecart) فقولنا سال ماء الوادي قول مألوف، أما قولنا سال الوادي فابتعاد عن المألوف وخروج عن المستعمل وبالتالي نحن اتجاه ظاهرة أسلوبية تعرف بالابتعاد" ثم يقول بعد ذلك: "أن الأسلوب هو نشاز(Ecart) وانحراف عن الكلام المألوف والمستعمل فقولنا: سال ماء الوادي قول مستعمل، أما قولنا سال الوادي فانحراف عن المستعمل وخروج عن المألوف وبالتالي نحن اتجاه ظاهرة أسلوبية تعرف بالّنشاز"، فالناقد وضع لمقابلة مصطلح(Ecrat) أربعة مقابلات وهي: ابتعاد، وخروج، وانحراف، ونشاز بالإضافة إلى كون المثال الذي استدل به الناقد يوجد ما يشبهه في التراث العربي حيث

[1] – عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، أزمة المصطلح في النقد القصصي، د.ط، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، نوفمبر1988، ج.63، ص173.

يسمي النقاد القدامى والبلاغيون هذه الظاهرة ب: "الاستعارة والعدول والغرابة، فلواطلع هذا الناقد على هذه المصّطلحات التراثية لكفته وخّلت مشكلة بحثه عن مقابل لمصطلح(Ecrat). [1]

إذن هذه التبعية التي نعيشها هي ما أدت إلى الاضطراب المصّطلحي في ميدان النقد وذلك "أن المصّطلحات في الوطن العربي لم تنشأ نشأة طبيعية تلائم حاجة الإبداع الأدبي للأدباء العرب، بل أن كثيرا من المفاهيم النقدية التي أُدخلت إلى الساحة العربية جاءت جاهزة قبل أن تنشأ الأعمال الأدبية التي تنطبق عليها مما جعل قضية المصّطلح في الوطن العربي تبدوقضية ترجمة وتعريب في المحل الأول". [2]

فتسرع النقاد في مواكبة تطور النقد الغربي ونقله إلى اللغة العربية للإفادة منه أدت إلى تراكم المصّطلحات والمفاهيم وبالتالي العجز عن استيعابها فحدثت الفوضى والاضطراب، والأمر نفسه بالنسبة لنظرية التأويل حيث: يرى الباحث بشير إبرير أن نظرية التأويل يتم في كثير من الأحيان تناولها في الدراسات العربية المعاصرة انطلاقا مما كتبه النقاد الغرب من مثل: أمبرتوإيكووبول ريكور، وميلان كونديرا، وفرنسوا راستي، وأنطوان كومبانيون، دون محاولة ربط هذه الجهود بجهود علماء العرب القدماء بحكم ارتباط ظاهرة التأويل بتأويل النص القرآني، ولا يمكن حسب رأي الباحث إغفال آراء الماوردي في هذا المجال حيث أكد الباحث علي حرب في كتابه: الحقيقية والمجاز هذا الرأي حيث قدم الماوردي تفسيرا مذهلا للتأويل مرده أن التأويل لا يرجع إلى تفاوت فطر الناس وتباين قرائحهم على الفهم، وإنما يكمن بالدرجة الأولى في طبيعة الكلام نفسه، فالتأويل قائم في القول وإمكان تقتضيه اللغة أي يقتضيه الدال

[1] – عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 173

[2] – عبد الرحيم الرحموني، من قضايا ترجمة المصطلح (ضمن كتاب قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية)، تصدر عن كليتي الآداب بـ: مكناس، المغرب، ج.2، 2000، ص 33.

وليس المدلول وإذًا فالدال يصنع المدلول والبياني يصنع المعرفي، وبذلك يؤكد علي حرب أن آراء الماوردي في التأويل آراء قيمة يجب الرجوع إليها لإقامة نظرية تأويل ذات أصول عربية. [1]

وهذا ما حدث أيضا مع مصطلح السيميائية هذا الذي انتشر بمقابلات عديدة منها سيميولوجيا، السيموتيك، ساميولوجي، سيميوطيقا.

والغريب في الأمر هوعزوف الكثير من النقاد عن مقابلة هذا المفهوم بمصطلح سيمياء والتي تحمل معنى العلامة في قوله تعالى:

« تَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ».[2]

وهذا بالإضافة إلى وجود هذا المفهوم في التراث العربي خاصة في كتب الجاحظ حيث تحدث عن علاقة اللغة بالإشارة بقوله: "والإشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له، ونعم التُّرجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط".[3]

وقد اتهم الباحث عمر عتيق هذا الصنف من النقاد الذين يهرعون للمصطلح الأجنبي ويعزفون عن المصّطلح العربي بأنهم من دعاة التغريب اللغوي والثقافي، هؤلاء الذين يشعرون بالدونية أمام تفوق الآخر

[1] – بشير إبرير، مرجعيات التفكير النقدي العربي الحديث، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية سبتمبر 2003، ج.49، م 13، ص ص 616-617.

[2] – سورة البقرة، الآية :273.

[3] – الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج.1، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، الكتاب الثاني، ط.7، القاهرة، مصر، 1998، ص 78.

ويجهدون إلى إخفاء عقدة نقصهم تحت عباءته، متخّلين عن موروثهم الثقافي والحضاري مما أوقعهم في التقليد الأعمى[1]، فنحن أحوج ما نكون إلى تعريب الفكر قبل تعريب اللسان أوبصيغة أدق "بحاجة إلى تعريب الضمير قبل تعريب اللسان".[2]

وليس هذا الأمر بمدعاة إلى نبذ الآخر وترك المثاقفة والانغلاق، وإّنما الاحتكاك ضرورة حياتية إذا أردنا الّنهوض بأمتنا العربية لكن بشرط أن تكون لدينا القدرة على تبيئة تلك المفاهيم الغربية وشحنها بمعطيات من واقعنا.

وهذا ما أشار إليه الباحث عبد العزيز حمودة بقوله: " إّننا نرتكب إثما لا يغتفر حينما ننقل المصّطلح النقدي الغربي وهو مصطلح فلسفي بالدرجة الأولى بكل عوالقه المعرفية إلى ثقافة مختلفة هي الثقافة العربية من دون إدراك للاختلاف".[3]

1-4-اختلاف السياق الثقافي:

هناك الكثير من المصّطلحات النقدية الأجنبية التي نقلت من موطنها الأصلي إلى حقل النقد العربي بكثير من التع سف ودونما مراعاة للدلالات التي اكتسبتها في موطن نشأتها وتشّ كلها، ولا مراعاة نوع البيئة التي سينقل إليها وقد تزايدت هذه الإشكالية بسبب التواصل اللامشروط بين الثقافتين العربية والغربية، حيث أقبل الناقد العربي على زج المصّطلحات زجا في نقوده دون توضيح، إلى درجة أّنه حاول

[1] - عمر عتيق، المصطلح النقدي بين الأصالة والتغريب، مجلة العلوم الإنسانية، ع.24، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، مارس2012، ص 320

[2] - نفسه، ص 320

[3] - عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة (نحو نظرية نقدية عربية)، د.ط، ع.272، سلسلة عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت، 2001، ص09.

إدخال بعض المصّطلحات النقدية التي ولدت في بيئة أجنبية وفق شروط ثقافية خاصة لا تملك القدرة على الّتفاعل في بيئة مغايرة لها، وهذا ما عبر عنه عبد العزيز حمودة بقوله: "إّننا حينما نستخدم مفردات الحداثة الغربية ذات الدلالة التي ترتبط بها داخل الواقع الثقافي والحضاري الخاص بها، تحدث فوضى دلالية داخل واقعنا الثقافي والحضاري، وإذا كنا ننشد الأصالة فقد كان من الأحرى بنا أن ننحت مصطلحنا الخاص بنا، النابع من واقعنا بكل مكوناته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لأن الهوة بين الواقعين الغربي والعربي واسعة سحيقة".[1]

فالمصّطلح النقدي الغربي نشأ داخل فكر فلسفي غربي له خصائصه ومميزاته المختلفة عن خصائص الثقافة العربية وحينما ينقل ذلك المصّطلح من السياقات المعرفية الفلسفية يكون بطبيعة الحال مح ملا بكل عوالقه المعرفية.

إذن هذا الّنوع من المصّطلحات وثيق الصلة ببيئته حتى وإن حاول المستقبِل إفراغه من تلك الشّحنات الدلالية فهي لا يمكنها التنّفس خارج بيئتها "فالمصّطلحات التي يستخدمها النقاد مثل الداخل والخارج، الشك واليقين، التأويل، الظاهراتية، الميتانقد، الميتالغة، اللغة الواصفة، الذات، الموضوع، مأخوذة من حقل الفلسفة (...) إّنه المصّطلح الذي يترجم مسيرة الفكر الفلسفي الغربي من نهاية القرن السادس عشر إلى القرن العشرين هو تعبير عن العقل الغربي وعن أزمة الإنسان الأوربي".[2]

[1] – عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، د.ط، ع.232، سلسلة عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت، 1998، ص 29

[2] – عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر(مقاربة حوارية في الأصول المعرفية)،د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،د.ب، 2005، ص ص 296،297.

فالمصّطلحات التي توصل إليها النقاد الغرب في مقاربة نصوصهم مثل: لا نهائية الدلالة، كل قراءة إساءة قراءة، موت المؤلف...، وغيرها من المصّطلحات تحمل فكر الإنسان الغربي الذي نشأ في ظل الفكر اللاهوتي، والفلسفة التجريبية والفلسفة العقلية (المثالية) وفلسفة الشك متبنيا فكرة لا إله والحياة مادة.

وهذا ما دفع العّلامة الشاهد البوشيخي إلى الحّث على ضرورة مساءلة المصّطلحات الوافدة المنتمية إلى حقل العلوم الإنسانية "فلا يكفي أن نكتب اللفظ الأعجمي بحروف عربية عند التعريب، أو نجتهد في العثور على لفظ عربي مقابل للأعجمي بصورة ما عند الترجمة، بل يجب أنَ تقفه الجمارك عند الاستقبال في حدود الأمة الحضارية للسؤال والتثبت من حسن النية ودرجة النفع والملاءمة للهوية".[1]

وهذا النوع من المصّطلحات في حقل الإنسانيات ظنينة حتى تثبت براءتها على حد تعبير العّلامة الشاهد البوشيخي ويرجع حرص الشاهد البوشيخي على ضرورة يقظة الناقلين في هذا الحقل لغلبة المصّطلحات الوافدة من الآخر فيها من جهة، إضافة إلى كون البحث في هذا المجال "قائم الآن برؤية الآخر ومنهاج الآخر، قائم على الانطلاق من مفهوم مادي للإنسان ورسالة مادية للإنسان وعلاقات ونشاط مادي للإنسان، ومن ثم لا يمكن أن يدرس إلا بمنهج مادي ولا يتصوّر له إلا تاريخ ومستقبل مادي".[2]

فالغرب نظروا قديما للإنسان على أّنه حيوان ناطق، ونظروا له حديثا على أّنه ابن قرد، وهنا تكمن الفوارق بيننا وبينهم بين من ينطلق من دراساته لهذا الكائن وآثاره على أنه حيوان ابن قرد وبين من

[1] – الشاهد البوشيخي، دراسات مصطلحية، ط.1، دار السلام، القاهرة، مصر، 2012، ص65.

[2] – نفسه، ص 88

ينطلق منها على أساس أنه إنسان ابن نبي الله آدم عليه السلام له خصوصية الخلق وخصوصية الوظيفة والتكريم والتفضيل. [1]

هذا الذي جعل أمر احتضان البيئة العربية لهذا الفكر صعب جدا بل ضرب من ضروب المغامرة فبين الثقافتين بون شاسع، فإذا عزِل هذا المصّطلح النقدي الغربي عن خلفياته الفلسفية أفرغ من دلالته وفقد معناه "وإذا نقلناه بعوالقه الفلسفية أدى إلى الفوضى والاضطراب إذ أن القيم المعرفية القادمة مع المصّطلح تختلف بل تتعارض أحيانا مع القيم المعرفية التي طورها الفكر العربي المختلف". [2]

كما أن أمر إدخال هذه المصّطلحات ذات الأبعاد المغايرة للموروث الثقافي العربي لا يؤدي إلى أزمة مصطلحية فحسب، بل يؤّثر على التركيبة الثقافية العربية "فمن الطبيعي أن من يستورد النظريات العلمية والتقنية وال سلع المصّنعة فإّنه يستورد معها أسماءها ومصطلحاتها وأنماط السلوك التي ترافقها، وأنماط وقوالب التعبير الخاصة بها، ويستورد منَ ثم مضطرا أنماطا من القيم والعلاقات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية مع ما في هذا من خطورة ليس على اّللغة فحسب وإّنما على المجتمع والأمة ككل". [3]

فالقضية إذن ليست قضية نقل مصطلح وإّنما القضية نقل ثقافة مع إغفال نوع الثقافة التي أُخذت منها هذه المصّطلحات التي تختلف عن ثقافتنا وقيمنا في كثير من الأحيان.

[1] – الشاهد البوشيخي، المرجع السابق، ص 89

[2] – عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، المرجع السابق، ص 55

[3] – محمد راتب الحلاق، النص والممانعة (مقاربات نقدية في الأدب والإبداع)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، .سوريا، (د ط)، 1999، ص ص 13–14.

"ورغم انتماء المصّطلح النقدي الغربي إلى تراث فلسفي غربي فأن المتلّقي المثّقف وليس المتلقي العادي يجد صعوبة في تحديد دلالته، فما بالنا إذا كان هذا المصّطلح الغربي الذي يكتسب شرعيته ودلالته داخل الإطار الفكري للفلسفة الغربية يستخدم الآن في النسخة العربية للحداثة خارج هذا النطاق الفكري، إّننا نستعير المصّطلح النقدي ونخرجه من دائرة دلالته داخل القيم المعرفية فيجيء غريبا ويبقى غريبا، ويذهب غريبا، النتيجة الطبيعية هي فوضى النقد التي خلقها الحداثيون العرب".[1]

ومن هذه المنطلقات يمكننا القول أن عملية نقل المفاهيم الأجنبية عملية صعبة تحتاج إلى مراس ودربة وثقافة موسوعية تلم باللغتين وثقافتهما وثقافة اللغات المتصلة بتلك اللغتين حتى لا يقع هذا الناقل في المحظور، فينقل إلى ساحة النقد العربي مصطلحات نقدية لا تناسب الثقافة العربية "فاستيراد المصّطلح والاستيراد فعل حضاري في المقام الأول لا يمكن أن يكون مسهما في إنتاج معرفة تستمد جذورها من المحلي والخاص إلا إذا استند إلى الخلفيات الفلسفية التي أنتجت حدودا مصطلحية ما، فالتلاقح المعرفي بين الحضارات لا يمكن أن يكتفي بنقل الدوال المعزولة عن سياقها الثقافي فما يهم ليس ما يرى بالعين وإّنما الأهم من ذلك هو أن نتعّلم كيف نرى".[2]

فارتباط المصّطلح بفلسفة معينة وانغراسه داخل تخصص ما يجعل عملية نقله بعد الوقوف على دلالته صعبة جدا وذلك يرجع إما لانعدام التخصص الذي ينتمي إليه، أوعدم توافقه مع طبيعة الثقافة والقيم ونوعية التفكير السائد في ثقافة اللغة المنقول إليها.

[1] – عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، المرجع السابق، ص 32

[2] – سعيد بنكراد، المصطلح السيميائي (الأصل والامتداد)، مجلة علامات، ع13-14، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 2000، ص20.

1-5- تنوع المناهج النقدية وكثرتها

يرى المتتبع لمسار الحركة النقدية العربية الحديثة أنّه تداولتها الكثير من المناهج النقدية المستوردة من الغرب، مع تعدد نظرياتها وكل منهج أو نظرية تحمل ترسانة مصطلحية يتداولها النقاد كل حسب وجهة نظره.

فتُوَلد وتنتشر وتهيمن مدة من ال زمن منَ ثم تضمحلّ وتتقوقع ليحل محّلها منهج آخر فينتقل الناقد إلى هذا المنهج الجديد ويتبّنى مصطلحاته أيضا دون أن يوفي المنهج السابق حقه، ويعود ذلك لأسباب عديدة منها:

1-5-1- **اختلاف ثقافة الناقل:** فعلى كثرة هؤلاء الناقلين اختلفت منابعهم الثقافية: "فاختلاف الثقافات والمشارب اللغوية عند كتبة النقد عندنا هو السبب الرئيسي في هذا البعد عن التعارف والاتفاق حول المصّطلح النقدي الذي يسير بنا نحو الفوضى".[1]

وهؤلاء الباحثين هم ثلاثة أنواع:

"بعضهم ذو ثقافة أجنبية يقرأ الأدب ونقده باللغة الأجنبية"،[2] سواء كانت فرنسية أم انجليزية أم اسبانية...، فالناقل عايش هذه الثقافة الأجنبية ومارسها ودرس الأدب ونقده من خلالها مما يجعلها تظهر بوضوح في صياغته وفهمه لمعنى المصّطلح "فثقافة الناقل الانجليزية أو الفرنسية تظهر بشكل واضح في صياغة المصّطلح المنقول إلى العربية وَتجور أحيانا على ذائقته العربية، وقد تشتّ ط فتظهر أعراضها

[1] - عبد الواحد لؤلؤة، أزمة المصطلح النقدي (تجربة شخصية)، مجلة علامات، م.2، ج.8، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 1993، ص 164

[2] - أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي،د.ط، منشورات المجمع العلمي، العراق، 2002، ص 36

في "عقدة الخواجا" إذ يتخذ المصّطلح صيغة "إفرنجية"، وراءها ظن آثم أن العربية لا يّتسع صدرها لهذه المخلوقات الواحدة".[1]

ولعل أبرز الثقافات المؤّثرة في نقادنا العرب هي الفرنسية والانجليزية حيث تظهر الثقافة الفرنسية بجلاء في آثار كل من: أدونيس من سوريا، وفيصل دراج من فلسطين وأحمد درويش من مصر وعبد السلام المسدي وحمادي صمود من تونس، وعبد الملك مرتاض من الجزائر، وعبد الفتاح كيليطومن المغرب، كما أسهمت الثقافة الإنجليزية في تكوين الكثير من النقاد مثل: كمال أبوديب، محي الدين صبحي، وخلدون الشمعة، ورياض عصمت من سورية، وحسام الخطيب، وجبرا ابراهيم جبرا، ومحمود السمرة من فلسطين، والناقد عبد الله محمد الغذامي من السعودية، والناقدة سلمى الخضراء الجيوسي من الأردن...الخ. [2]

النوع الثاني والثالث من الناقلين هو: "ذوثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي ونقده بالعربية، وبعضهم ذوثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف".[3]

فهذان النوعان ينقلان المصّطلح بعشوائية تزيد الوضع اضطرابا نتيجة تفاوت المعرفة الاصطلاحية النقدية العربية الحديثة، والنقل من مصادر غير دقيقة هذا إذا كان نقلهم من كتب مترجمة مباشرة من لغة أجنبية واحدة، أما إذا كان الكتاب مترجم عن ترجمة أخرى فالأمر يصير إلى تغييب دلالة المصّطلح وعدم القدرة على الإحاطة بمرجعياته الثقافية وحمولته المعرفية، مما يزيد الوضع اضطرابا فنقل المصّطلح إلى

[1] – عبد الواحد لؤلؤة، المرجع السابق، ص 166

[2] – عادل الفريجات، بحوث ورؤى في النقد والأدب، ط.1، المركز الثقافي، دمشق، 2007، ص 53

[3] – أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص 36

العربية يحتاج إلى "رجال يحملون من الثقافة العربية والثقافة الأجنبية ما يجعلهم قادرين على القول الفصل وصادرين عن أصالة وتفكير عميق في وضع المصّطلحات".[1]

1-5-2- تعدد لغات المصّطلح:

ومما زاد الأمر تعقيدا واضطرابا نقل هذه المصّطلحات النقدية من لغات أجنبية متعددة كالفرنسية والانجليزية والاسبانية، ولكل لغة طبعا سماتها وخصائصها وطرائقها في اختيار مصطلحاتها، كما تعتمد هذه اللغات على أخذ بعض مصطلحاتها ومفاهيمها من لغات قديمة كالإغريقية أوالجرمانية أوالرومانية أواليونانية، أومختلطة الجذور الجرمانية واللاتينية.

هذا بالإضافة إلى كون خصائص هذه اللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية والإنجليزية كمنبع رئيس للنقد العربي الحديث- تختلف عن خصائص اللّغة العربية لأنّهما لغتان تعتمدان التّركيب وهذا ما لا نجده في اللّغة العربية فهي لغة اشتقاقية حيث "تأخذ اللّغة العربية معظم المصّطلحات عن اللّغات الأوربية التي تمتاز بصيغة الإلصاق فتستطيع أن توجد ما تحتاج إليه من المصّطلحات بزيادة السوابق (Prefixes) أواللواصق (Suffixes) أوالأحشاء (Inffixes) ، وباستعمال هذه الأدوات تتمّ كن هذه اللغات من التعبير عن كل المعاني والمفاهيم (...) وهوما تفتقر إليه اللغات السامية والعربية إحداها فالعربية كما هومعروف من اللغات الاشتقاقية (...) كما تتميز اللغات الأوربية بالقدرة الفائقة على صوغ الكلمات

[1] - أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص 37.

المرّكبة وهوما لا نجده في اللغة العربية إحدى اللغات السامية التي من خصائصها خل وها من الكلمات المرّ كبة إلا في بعض الأعدادّ. [1]

ولعلّ تعدد اللّغات التي يستقي منها الناقد مصطلحاته النقدية هي التي أدت إلى ازدواجية المصّطلح النقدي وتعدده بين الدول العربية، لأن النقد في دول المغرب ينقل عن اللغة الفرنسية بحكم الاستعمار الفرنسي، وفي دول المشرق ينقل عن الانجليزية.

بالإضافة إلى**"تعدد طرق الاتصال بلغات المصّطلحات"** فإما أن يكون بطريق مباشرة بأخذ المصّطلح من لغته الأصلية، أوعن طريق غير مباشر بأخذه عن لغة أخرى وما يترتب عن ذلك من صعوبة ضبط المصّطلح.

هذا بالإضافة إلى سبب آخر أضافه الباحث منتهى الحراحشة، والمتمّثل في تعدد نظريات الخطاب غير المتجانسة وغياب الأنساق الثقافية "فالمصّطلح المنقول من لغته الأم الأصلية والناقلة عن جذور لغة أخرى مغمورة إلى اللغة المنقول إليها لا يّتسق في نمط واحد، بل بأنماط متعددة ومتغايرة مما جعل المصّطلحات النقدية متعددة ومشتتة لا تخضع لخطاب موحد وأن معانيها غير محددة[2]، بالإضافة إلى تداخل النقد مع بقية العلوم الإنسانية مما ولد الكثير من المصّطلحات (كعلم اجتماع الأدب، علم نفس الأدب، الإيديولوجيا، علم اجتماع القارئ، الالتزام الأدبي، التفسير الأسطوري للأدب...)، فهذه

[1] – إبراهيم كايد محمود، المصطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة التراث العربي، س.24، ع.97، اتحاد الكّتاب العرب دمشق، سوريا، 2005، ص 26.

[2] – منتهى الحراحشة، من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب والعلوم الإنسانية، م.6، ع.2، جمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية الأردن، 2009، ص 226

نظريات خطاب غربية لها أنساقها الثقافية الخاصة بها وبالتالي فإن نقلها إلى الساحة النقدية العربية جاهزة ومجردة من نسقها الثقافي وحتى في بعض الأحيان قبل نشوء الأعمال الأدبية التي تنطبق عليها يؤدي إلى اضطرابها وتغيير مفهومها.

1-6- غياب النظرية النقدية العربية:

حيث ساهم غياب نظرية نقدية عربية في إعاقة حركة تطور النقد العربي الحديث وبقي حاضره ومستقبله مرهون بالنقد الغربي ولا يمكنه استنباط مصطلحاته من داخل النصوص لأّنه نقد اّتكالي يعتمد على عملية التلقين والاستهلاك لا الابتكار، مما جعله يستقدم المصّطلحات النقدية الجاهزة ففقدت عملية النقد حقيقتها وابتعدت عن دورها الإيجابي في تمييز النصوص وتفسيرها وتحليلها ومفاضلتها و"كل هذه الآلاف المؤلفة من المفاهيم المستحدثة في الكتابات النقدية وخصوصا اللّسانياتية والسيميائية في الغرب لا تزال تثير في أنفسنا من الهم والحيرة والمساءلة ما تثير، وذلك من أجل العثور على ما يقابلها من مصطلحات دالة ملائمة وبعيدة عن العجمة المرستذَّلة (...) لأّننا نحن العرب لا ننتج المعرفة ولا ننوي أن ننتج هذه المعرفة، ويبدو أّننا لا نود أن نفعل ذلك بحمد الله ونعمته في المستقبل أيضا، ولكّننا قررنا الاجتزاء باللُّهاث وراء المعرفة الغربية ننقلها نقلا.

فطيرا ونفهمها فهما حسيرا... ولوكّنا من الأمم التي تنتج المعرفة لكان كل من أنتج شيئا من العرب سماه باسمه العربي المبين، وَلكُنا استرحنا من كلّ هذا البلاء المبين".[1]

[1] – عبد الملك مرتاض، قضايا الشعريات(متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصر)، منشورات كلية الآداب، د.ط، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، د.ت، ص 172

ولعل عدم وجود منهجية واضحة لوضع المصّطلح النقدي يعود بالدرجة الأولى إلى انعدام النظرية النقدية العربية، وهذا يعود بطريقة أو بأخرى إلى تغييب التراث النقدي العربي وإحداث قطيعة معه رغم وجود بوادر نظريات نقدية عربية، والمتمثلة في آراء عبد القاهر الجرجاني، والجاحظ، وابن قتيبة، وغيرهم إلا أّنها لم تجد من يكملها بالبحث والتطوير والتطبيق فبقيت حبيسة الكتب والمخطوطات.

فانعدام نظرية نقدية عربية أدى بطريقة أو بأخرى إلى فوضى المصّطلح "وسوف لن نختلف إطلاقا في نسبة هذا الاضطراب إلى أّننا نتلّقف المصّطلح ولا نصنعه ونستهلكه ولا ننتجه، ونتسابق في نقله ولا ندأب على وضعه والتواضع عليه".[1]

1-7- غياب المنهجية:

يرى الشاهد البوشيخي أن من بين أهم الأسباب التي أدت إلى تخّلفنا هي مشكلة المنهج العلمي، والتي تتجّلى في وجهين أحدهما نظري ويقصد به: "انعدام سّلم الأولويات العام الذي يتحّكم في سياسات الجامعات والمراكز العلمية والمؤسسات فينتج عن ذلك تقديم ما حقه التأخير ونُؤّخر ما حقه التقديم.[2]

[1]- سيدي محمد بن مالك، السرد والمصطلح (عشر قراءات في المصطلح السردي وترجمته)، ط.1، دار ميم للنشر، الجزائر، 2005، ص72.

[2]- الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج (دراسات مصطلحية 2)، (د ط)، فاس، المغرب، 1999، ص 20.

أما الوجه العلمي فيكمن حسب رأي الباحث في انعدام التنسيق العام بين المهتمين بالبحث العلمي، أفرادا ومجموعات مجامع وجامعات، فتقع الحوافر على الحوافر وتتضارب جهود الأوائل والأواخر وتبدأ سلاسل من التخبط لا أول لها ولا آخر".[1]

فالملاحظ أن الكثير من الطاقات البحثية والمادية تضيع بسبب غياب منهج واضح للبحث العلمي، لذا قيل "أن المنهجية نصف المعرفة" فلا يمكننا أن ننجح في وضع المصّطلحات ما دمنا نفتقر إلى منهجية واضحة محددة لهذا الغرض وهذا ما أعرب عنه الباحث رضا جوامع من خلال قوله: "أن غياب منهجية دقيقة لوضع المصّطلح النقدي وتوليده في ظل ثورة تقنية مرفقة بغابة من المصّطلحات من جهة، وتخّلف زمني في إيجاد مقابلاتها العربية من جهة أخرى أفرز وضعا لغويا تشّتت فيه الجهود، وكثرت فيه الحلول وتعددت طرق معالجة المصّطلح النقدي فكان النتيجة أن ضاق بالمشتغلين ذرعا".[2]

فالعمل الاعتباطي غير المؤسس على أية منهجية معينة غير ذي جدوى في ميدان مثل النقد الأدبي.

هذا فضلا على أن الأبعاد العلمية والقومية والفكرية للمصطلح تقتضي وجود منهجية واضحة تقوم على منظومة من المعايير وال ضوابط التي تتحّ كم في طرق وضعه وصياغته مع توفير مرجعية ثقافية تراقب ولادته وتُوجهه نحوحاجات الدرس النقدي العربي، وما يلاحظ اليوم أن الدرس المصّطلحي النقدي العربي تحيطه الكثير من العفوية التي لا تستند إلى مبادئ دقيقة وممنهجة تتعّلق بطرق وضعه واستقباله

[1] – نفسه، ص 21

[2] – رضا جوامع، إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، مجلة الناص، ع.6، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة جيجل، الجزائر، أكتوبر، ديسمبر 2005، ص 164

والوقوف على مرجعيته الثقافية مما أدى إلى تعدد آليات صياغته بين مترجم ومعرب وآخر مفضل للنحت وذاك يفضل الاشتقاق، فتعددت المصّطلحات بتعدد الطرق مما أفضى إلى فوضى مصطلحية.

وقد أشار الباحث عبد الرحيم محمد عبد الرحيم إلى هذه الظاهرة أثناء نقل المصّطلح الفرنسي (Monologue) والإنجليزي (Soliloqy) فتراوحت مقابلاته بين "مونولوج، مناجاة مألكة، حديث النّفس، الحوار الذاتي، حوارات باطنية، فالأول نقل المصّطلح الفرنسي كما هووالثاني والثالث حاولا ترجمة المدلول الاصطلاحي والرابع والخامس والسادس حاولوا ترجمة المدلول الاصطلاحي والمدلول اللغوي معا فجاءت عباراتهم مكونة من مقطعين كالمصّطلحين السابقين الانجليزي والفرنسي وأصبح المصّطلح له مفهوم غربي وعدة مفاهيم عربيةّ. [1]

فتعدد مصادر المصّطلح من جهة، وتعدد طرق نقله إلى العربية من جهة أخرى بمعنى عدم وجود منهجية موحدة فبين مترجم ومع رب ومترجم ترجمة حرفية، وأخرى اصطلاحية تكثر المقابلات المصّطلحية وتتعدد فتحدث فوضى المصّطلح.

إضافة إلى عدم الاهتمام بالتكوين اللغوي للناقد والمبدع، إذ كثيرا ما يقعون في أخطاء لغوية ولكنهم يتذرعون بمقولة، خطأ شائع خير من صحيح مهجور "وهي مقولة مغلوطة ساذجة لأن ال صواب يظلّ أبدا أفضل من الخطأ، وأصح في كل الأحوال والأطوار ولا ينبغي ولا يجوز لأديب أو ناقد أن يترّفع عن الإقبال على معرفة العربية ومدارستها". [2]

[1] – عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 174

[2] – عبد الملك مرتاض، مائة قضية وقضية، (مقالات ودراسات تعالج قضايا فكرية ونقدية متنوعة)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 365

فمعظم المفاهيم النقدية المعاصرة هي ذات أصول غربية إما إغريقية وإما لاتينية، ومن واجب المترجم "أن يؤّثلها في أصولها الاشتقاقية للاستئناس بالمعنى الأول في أصل لغتها، ثم من بعد ذلك يبحث في اللغة العربية عبر كتبها ومعاجمها التراثية محاولا الظفر فيها بمقابل ملائم لها حتى إذا اعتقد أنه لا يوجد مقابل فيها فيما بحث عنه، عمد إلى تعريبها، إن لم يبد له وجه في ابتكار مقابل لها من اللّغة العربية الجديدة".[1]

1-8- تقصير المجامع اللغوية في أداء دورها:

هذه الهيئات الموجودة تقريبا في كل الدول العربية والتي تحاول جاهدة الإلمام بقضايا اللغة العربية بما فيها قضايا المصّطلح العلمي، إلا أن الملاحظ أن هذه الهيئات تعطي الأولوية الكاملة لحقول المصّطلحات العلمية والتقنية مغيبة بذلك حقل العلوم الإنسانية وعلى رأسها النقد الأدبي، إذ لم تسجل المجامع اللغوية دراسات تحيط بالمصّطلح النقدي العربي واشكالياته بصورة كاملة حتى اليوم، حيث أن: "الهيئات المعجمية وهيئات التّعريب في الوطن العربي قد صرفت اهتمامها الأساسي لترجمة المصّطلحات المتعّلقة

بالعلوم الطبيعية والتطبيقية (الفيزياء، الكيمياء، الرياضيات، الطب،...) وهواتجاه مشروع طبعا، ولم تُولِ إلا اهتماما جزئيا أوثانويا لترجمة المصّطلحات اللسانية والنقدية وظّلت الجهود الفردية للمترجمين واللّسانيين العرب هي السائدة معظم هذا الوقت، وحتى في الإطار الضيق والمحدود من الرصيد

[1] - عبد الملك مرتاض، مائة قضية وقضية، المرجع السابق، ص 365

الاصطلاحي المشترك في ميدان اللّسانيات والنقد الأدبي، الذي تم الاتفاق عليه نجد مظاهر مؤلمة ومؤذية للاختلاف والتضارب والصراع".[1]

بالإضافة إلى ذلك فأعضاء هذه المجامع تنقصهم الكفاءة اللغوية اللازمة لوضع المصّطلحات "فكثير منهم ليسوا في أماكنهم (...) حيث أن مراسلي المجامع لا يراعى في اختيارهم الشروط العلمية الحقيقية (...) وربما يعين في طبقة المراسلين من لا علم له بالعربية ومن لم يشتغل بتحقيقها ولا بضبط أبنيتها قط..."،[2] بالإضافة إلى "عدم اعتماد بعض المجامع اللغوية والعلمية العربية على الخبرات الشابة الجديدة ذات التماس المباشر بالحقل العلمي المتخصص، والاعتماد بشكل أساسي على خبرات قديمة بل وتقليدية أحيانا".[3]

وهذا ما جعل أحد الباحثين يؤكد أن السبب العام لكل الاختلالات المصّطلحية في حقل النقد يعود أساسا إلى "غياب مؤسسة علمية مسؤولة قادرة على تنسيق مختلف الجهود المبذولة في هذا المجال، وفرض احترامها متجاوزة بذلك العجز الصارخ الحاصل في أداء المؤسسات الحالية (مكتب تنسيق التعريب والمجامع اللغوية) جراء المساطر الملتوية المتبعة في طرق اشتغالها وما تتطّلبه من وقت كبير يحول دون مواكبة التطورات السريعة والمتلاحقة لمسيرة البحث العلمي في هذا الميدان".[4]

---

[1] – فاضل ثامر، اللغة الثانية، (إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1994، ص 174

[2] – عبد الملك مرتاض، إشكالية المصطلح في اللسانيات السيميائيات بحث في المفاهيم ومساءلة عن علل الاضطراب، ص27.

[3] – فاضل ثامر، المرجع السابق، ص 173

[4] – عبد العالي بوطيب، إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي، قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية (أعمال ندوة مكناس)، ج.1، إعداد: عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي، المغرب، 2000، ص 174

هذا فضلا عن بطء استجابتها "وهي سمة سلبية ستؤدي إلى تراكم آلاف المصّطلحات بانتظار أن يسهم المجمع في إيجاد حلّ لها مرة كل سنة، ما يعني أن العامل الزمني سيؤدي إلى تكريس معارف كثيرة يصعب نقلها لاحقا بالنظر إلى كثافتها"[1]، إذن غياب المؤسسات العلمية المسؤولية بالإضافة إلى عدم التنسيق بين مختلف الجهود المبذولة بين الدول العربية مشرقها ومغربها عرض المصّطلح النقدي للتنوع وعرض الملتقي للّتشّتت.

1-9- الذاتية والنزعة الفردية

هذا البطء أدى بدوره إلى فتح باب الاجتهاد الفردي لدرجة أصبح القارئ يشعر بأن كل ناقد يشّكل مدرسة نقدية قائمة بذاتها لا صلة لها بالمدارس الأخرى رغم اعتمادهم على مرجعية غربية مشتركة، الأمر الذي جعل التواصل مع هذه النظريات في لغاتها الأصلية أيسر وأسلم من الاطّلاع عليها بمصطلحات عربية ومفاهيم عربية متعددة بتعدد الأقطار العربية، وتعدد الباحثين والنقاد العرب في كل قطر عربي، وقد تتعدد حتى عند الناقد الواحد مثل تعدد مصطلح الانزياح ومقابلاته عند محمد مفتاح، حيث ذكر في قوله: والمجاز خرق أو انحراف ويرادف عنده اللحن بمفهوم النحو التوليدي".[2]

ونفس الأمر قام به المترجم محمد نظيف أثناء ترجمته لكتاب: برنارد توسان حيث تراوح استخدامه لمصطلح(Sémiologie) ما بين السيميولوجيا، علم العلامة، علم العلامات السيميائيات. [3]

[1]- السعيد بوطاجين، المرجع السابق، ص 31

[2]- محمد مفتاح، في سيمياء الشعر القديم، (دراسة نظرية وتطبيقية)، د.ط، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1989، ص ص 50-51.

[3]- برنار توسان، ماهي السيميولوجيا، ط.2، تر: محمد نظيف، دار إفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص 05-20.

إذن النزعة الذاتية والاجتهاد الفردي الذي يتميز به الباحث العربي هي التي تقضي على وحدة المصّطلح النقدي فتد ب فيه الفوضى وهذه الحال تمس كل مجالات البحث العلمي العربي وهذا ما عبر عنه الناقد عبد الملك مرتاض واصفا حال الباحثين العرب بقوله "هذي العربية التي ترى كل واحد من باحثيها يعنت نفسه أشّق الإعنات بالاشتغال وحده والبحث وحده، والاجتهاد وحده، مشرقا ومغربا فتكثر الجهود ولكّنها تهدر، وتُبذل الطاقات ولكّنها تُجهض، وقلَّ أثناء ذلك أن تُجَنى للفائدة ثمرات".[1]

وقد حاول الباحث عبد الملك مرتاض تلخيص هذه الأسباب في قوله: "والحق أّنا نصطدم بالاختلاف والتضارب في اصطناع المصّطلحات النقدية واللّسانياتية على عهدنا هذا بين المشارقة والمغاربة من وجهة وبين ناقد وناقد عربي ثان من بلاد المغرب نفسها من وجهة ثانية وبين ناقد وناقد آخر من بلاد المشرق ذاتها من وجهة أخرى، يضاف إلى كل ذلك الاستنامة والتساهل والإخلاء إلى التجاوز في اصطناع المصّطلح بعدم العناية الشديدة بتأصيله اشتقاقيا ومعرفيا وتاريخيا معا".[2]

2- أسباب اضطرابه

إن المصّطلح يعاني من أزمة حقيقة في الخطاب النقدي العربي الجديد بدأت بوادرها منذ أن أعلن انفتاحه على الآخر الغرب وتجّلت مظاهر هذه الأزمة في ذلك الغموض والاضطراب والخلط وهذا إن دل على شيء إنما يدل على عجز الناقد العربي على تحقيق التفاعل الإيجابي بين الأنا والآخر، وطبعا فقد كان لهذه الفوضى انعكاساتها السلبية والمتمثلة في:

[1] - عبد الملك مرتاض، مائة قضية وقضية، المرجع السابق، ص 363

[2] - عبد الملك مرتاض، قضايا الشعريات، المرجع السابق، ص 171

2-1- القطيعة بين القارئ والنص:

المصّطلح هو عقد اتفاق بين الكاتب والقارئ وشفرة مشتركة يتمكنان بها من إقامة اتصال بينهما لا يكتنفه غموض أو لُبس ولعل فوضى المصّطلح هو الداء العضال الذي يتهدد دراسة الأدب والذي يتمّثل حسب رأي الباحث سعد مصلوح "في عدم التحديد الواضح للتصور الذي يرمز إليه المصّطلح وعدم اطراد استخدامه بمفهوم واحد بين الدارسين بل أحيانا لدى الدارس الواحد، أضف إلى ذلك أن السمة الذاتية في نحت المصّطلح أمر غالب".[1]

فإذا فقد المصّطلح حده ووضوحه ودّقته أصاب الدلالة غموض وتعمية واضطراب وحينما تصاب الدلالة بهذه الآفات فإن الخطاب النقدي يصبح خطابا مفككا متداخلا، فهذه الفوضى والاضطراب التي آتصف بها المصّطلح النقدي أدت إلى تغييب المفاهيم وغموضها فنشأت قطيعة بين النقد والقارئ "فقد أصبح قارئ النص النقدي الجديد يلازمه في أغلب الأحيان الشعور بالانفصال عن النص".[2]

حيث أن النقاد "نقلوا المفاهيم والمصّطلحات المستخدمة من ثقافة معينة إلى ثقافة أخرى مغايرة تماما، مما ترّتب عليه خلق فجوة بين القارئ العادي لنقاد الحداثة العربية وهؤلاء الزمرة من ناحية، وإلى تحول هؤلاء النقاد إلى مجموعة من الّنخبة تخاطب نفسها فقط من ناحية أخرى".[3]

وذلك راجع لما يتضمنه النص النقدي الجديد من مفاهيم غامضة عديمة الدلالة في بنائه الّذهني وإطاره المعرفي، حيث تحولت الّلغة في هذه الحالة من أداة توصيل فكري ومعرفي إلى أداة نقل وكفى، ولا

[1] - سعد مصلوح، الأسلوب (دراسة لغوية إحصائية)، ط.3، عالم الكتب، القاهرة، 1992، ص30.

[2] - سمير سعيد، مشكلات الحداثة في النقد العربي، المرجع السابق، ص 62

[3] - عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، المرجع السابق، ص ص 52-53.

يهمها ماذا تنقل بل المهم أن تنقل، فعدم تحديد المصّطلحات والمفاهيم الجديدة أو الإخفاق في محاولة تحديدها أدى إلى اضطراب وبلبلة حالَتا دون الاندماج والّتفاعل مع النص النقدي.[1]

وأضحت صفة الغموض في الكتابات النقدية الحديثة صفة تلازمها مما قزم جمهور القراء، فهذه المفاهيم الحداثية جعلت الباحث عبد العزيز حمودة يصاب بالانبهار "الذي خالطه طوال الوقت شعور عميق بالعجز عن الّتعامل مع هذه الدراسات البنيوية، وفهم أهدافها بل فهم وظيفة النقد ذاته في ظلّ المصّطلحات النقدية المترجمة والمنقولة والمنحوتة والمحرفة التي أغرقونا فيها لسنوات".[2]

فإذا كان الوضع بالّنسبة لقارئ متخصص بهذه الحال فكيف يكون الوضع بالّنسبة لقارئ عادي بسيط.

ولتجاوز هذه لحالة وإعادة عملية التواصل الفكري بين القارئ والنص، ولتحقيق فعل القراءة يرى الباحث سمير سعيد حجازي أن السبيل الأمثل لذلك هو"تطويع المفاهيم والمناهج وفق طبيعة الأدب والثقافة العربية، ومحاولة القارئ اكتساب الكثير من الخبرات اللغوية والمعرفية عامة والثقافة النقدية خاصة، لِتُتَاح له فرصة التفاعل والتكيف مع النص لا باعتباره نموذجا لنص غربي، وإّنما باعتباره نموذجا يحتوي على مقوماته الحضارية والثقافية واللغوية".[3]

كما أكد الباحث أن تحديد مفهوم المصّطلح بدقة بإمكانه الّتخفيف من حدة هذه الأزمة "فتحديد مضمون المصّطلح يؤدي وظيفة بالغة الأهمية بالنسبة للنقاد والباحثين فهو يساعدهم أولا على ضبط

[1] – سعاد طالب، قضية المصطلح وآليات صياغته، المرجع السابق، ص267.

[2] – عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، المرجع السابق، ص 11

[3] – سمير سعيد حجازي، مشكلات الحداثة في النقد العربي، المرجع السابق، ص 69

تفكيرهم وتوجيهه وتعميقه، ويساهم ثانيا في تبادل خبراتهم وأفكارهم، ويقضي ثالثا على العشوائية الشائعة في استخدام المصّطلح ويقضي رابعا على بعض جوانب اللبس والغموض في نصوص البحوث المترجمة وغير المترجمة، ولا يمكن لهذه الوظيفة أن تتم على وجهها السليم بدون العناية بالفوارق الدقيقة بين المفاهيم وبعضها".[1]

فالّتوقف عند المصّطلح في دقائق مكوناته وأصوله المرجعية ومفهومه في تربته أمر لازم لأّنه يعبر من جهة عن وعي صاحب الخطاب مقدم المصّطلح بالمادة التي يقدمها كما يمكنه تيسير عملية الّتواصل بينه وبين القارئ العربي من جهة أخرى.

2-2- القطيعة بين النقاد العرب الحداثيين

وذلك راجع إلى عدم اتفاقهم على منهجية واحدة لنقل المصّطلحات والمفاهيم الغربية فللمشارقة نهجهم وللمغاربة نهجهم حيث أن: المشارقة "أحرص على إحياء ألفاظ التراث وإبتعاثها للدلالات المستحدثة، وتراهم ينفرون من كل مصطلح يشينه الّنشاز (...) أما أبناء الجناح المغربي فتراهم في نسبتهم العامة أظهر جرأة على اللغة كأنهم من أنصار الاستعمال أكثر مما هم متعّلقون بالمعيار".[2]

فالباحث عبد السلام المسدي يرى بأن المشارقة من الفئة التي تريد المحافظة على صفاء اللغة العربية ونقائها في حين نجد المغاربة على طرف نقيض، المهم لديهم تدارك المعرفة بأي وسيلة كانت، لذا تشيع

[1] - سمير سعيد حجازي، مشكلات الحداثة في النقد العربي، المرجع السابق، ص 332.

[2] - عبد السلام المسدي، اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب، جريدة الرياض اليومية، تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية، الخميس 7 أبريل2005، على الخط: www.alriyad.com/54342، يوم 02 أكتوبر 2015 الساعة: 11:00

لديهم مصطلحات نقدية منحوتة كثيرة مثل اللازمان اللامرئي، التاريخانية، السوسيوبنائي، النفسبنيوي، الزمكاني، الترجذاتي، والسيرذاتي كما أنهم أكثر جرأة على الإقتراض".[1]

وهذا ما أشار إليه الباحث فيصل دراج في قوله: "وقد يظهر البؤس في النقد الأدبي(...) وفي غيره ربما في الهوة الفاصلة بين اللغة النقدية المشرقية واللغة النقدية المغاربية اللتين تحتفظان بالكلمات العربية، دون أن تتقاسما مصطلحا مشتركا، ويزيد الأمر تعقيدا صعوبة تبادل الكتب بين الحدود العربية".[2]

ولهذه الظاهرة طبعا انعكاسها السلبي على المشتغلين بالنقد (النقاد) وعلى القراء في آن معا.

"فهذا المظهر السلبي علاوة على أنّه يخلق ارتباكا لدى المشتغلين لأنّهم يصبحون غير قادرين على التّواصل فيما بينهم رغم أن الموضوع الذي يشتغلون به واحد، يؤّثر بشكل أكثر سلبية على القارئ الذي يجد نفسه بصدد كل دراسة أمام ترسانة من المصّطلحات السردية المتضاربة والمختلطة التي تتكرر أحيانا ولكّنها في كل مرة تظهر له بوجه، ومن المؤسف أن يغدوالمشتغل والقارئ معا كالمنبتّ لا ظهرا أبقى ولا أرضا قطع".[3]

2-3- تراجع الإبداع النقدي والأدبي

إن المصّطلح النقدي هوقاعدة جوهرية في بناء نقد أدبي جاد، ووضوحه ودّقته لهما كبير الأثر في وضوح المناهج النقدية وبالتالي دقة تطبيقها على النصوص الإبداعية، فالألفاظ حصون المعاني، وتثبيت

[1] - عبد السلام المسدي، المرجع السابق.

[2] - سعيد يقطين وفيصل دراج، آفاق نقد عربي معاصر، ط.1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2003، ص147.

[3] - سعيد يقطين، نظريات السرد وموضوعها، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 1996، ص47

الإصطلاحات العلمية هوالحجر الأساس في بناء العلم فإذا أقيم هذا البناء على أساس متح رك لم يبلغ الغاية التي أنشئ من أجلها".[1]

إلا أن ما نلاحظه في نقدنا الحديث هو أن هذا المصّطلح يعاني الكثير من الفوضى والإضطراب مما ينعكس سلبا على وضوح هذه المناهج النقدية فأضحت كطلاسم السحر تطبق على النص الإبداعي فلا تزيده إلا غموضا وتعمية، وبذلك لم يعد للنقد دور فاعل في تقويم وتقييم العمل الإبداعي نظرا لغموض أدواته والتي في كثير من الأحيان تطبق قهرا على بعض النصوص الإبداعية مما يؤدي إلى غموض في الفهم والإستيعاب والاستعمال.

كما أصبح النقد العربي غربي الوجه واللّسان مصبوغا بالتنّ كر لكل ما هو تراثي وهذا هو الاستيلاب الثقافي وتكريس التبعية، فنقل المصّطلحات بمفاهيم غامضة أو بمصطلحات دخيلة يحولُ دون إيصاله إلى القارئ العربي.

2-4- العزوف عن البحث والتأليف باللغة العربية

أن ظاهرة تعدد المصّطلح بإعطاء المفهوم الواحد الكثير من المقابلات يؤدي إلى حدوث ما يسمى ب: التضخم المصّطلحي أواللغوي، وهو"ظاهرة مرضية لّلغة تؤدي بالضرورة إلى فقدان الدقة في الاصطلاح والبعد عن النهج العلمي في التعامل مع المصّطلح، كما يسبب هذا التضخم بلبلة للمتخصصين بصفة خاصة والقراء بصفة عامة، محدثًا شعورا بعدم الاطمئنان إلى اللغة والشك في

[1] - جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، ج.1، د.ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص 09

قدراتها، ومدى حيويتها ومرونتها، الأمر الذي يؤدي في الأخير إلى العزوف عن القراءة والكتابة بها، ومنَ ثم تركها واللّجوء إلى غيرها قراءة وكتابة".[1]

ثم أن تشتّت المصّطلح يؤّثر حتى على التفكير العربي نفسه، إذ يعيقه عن استيعاب المفاهيم المستحدَثة وعن الإبداع والتقدم ومجاراة العالم في تطوره العلمي والبحثي، فتطبع الفوضى والاضطراب أعمالنا العلمية وتفكيرنا بل وبإمكانها أن تُوقعنا في التناقض والخطأ.

ومن هنا "فقد سئم المعنيون بالنقد العربي الحديث –وبحق– فوضى المصّطلح التي تسوده، والتي قادتهم وبدرجات متفاوتة إلى حيرة مربكة تشمل التّفكير والتّعبير والفهم والتواصل والتحاور، والتناظر وماذا يبقى من جوهر النقد الأدبي إذا تعرضت جوانبه المختلفة هذه لهذا الاضطراب المقْلقلْ. [2]

وخلاصة القول ما قاله الباحث "إبراهيم صلاح السيد الهدهد" "أن اختلاف المصّطلحات يؤدي إلى شتات الرأي وانفلات معاقد العلم وضياع المعارف بِيد أهلها، مما يؤدي بتتابع الزمان إلى اطِّراح النتاج النقدي كّله، فكثرة الاختلاف مهلكة، أو تشذير النقاد وتفتيت المعرفة المتصلة إلى جزر متعادية تضر أكثر مما تنفع وتُهلك أكثر مما تُبقي".[3]

[1] – عبد الحميد دباش، المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، مجلة التعريب، ع.29، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، ديسمبر2005، ص 78.

[2] – عبد النبي اصطيف، المصطلح الأدبي في الثقافة العربية الحديثة (مشكلات الدلالة ومواجهتها)، مجلة مجمع اللغة العربية، م.75، ج.1، دمشق، سوريا، يناير 2000، ص ص 117-118.

[3] – إبراهيم صلاح السيد الهدهد، تعريب المصطلحات النقدية والبلاغية (مشكلات التواصل ووأد الانتماء)، المؤتمر الثالث للغة العربية بالجامعة الإسلامية بعنوان "اللغة العربية ومواكبة العصر بالمدينة المنورة، جمادى الأولى، 2012، ص12.

3- آليات ضبطه

أتت في هذا الصدد أحد الدراسات بأهم سبل توحيد المصّطلح العربي ونشره وتتمثل في:

"دراسة وصفية ميدانية للمصطلحات المتعددة المترادفة على مستوى الاستخدام في الوطن العربي، وتطبيق مبادئ التقييس وشروط المصّطلح المفضل، إضافة إلى تسجيل نسبة شيوع كل منها، ثم الموازنة بين هذه المصّطلحات المترادفة المتعددة على أساس المعلومات المتوافرة، لاختيار المصّطلح المفضل على أسس علمية ولغوية واجتماعية دقيقة، ثم توثيقه، للتوصية باستخدامه ونشره والاقتصار عليه، أي بعد القيام بدراسة المشكلة دراسة وصفية أولا ثم تطبيق مبادئ التقييس عليها، واختيار المفضل واستبعاد المستهجن، وهي عملية فرضية معيارية"، ولو تم إتباع والتقيد بمراحل توحيد المصّطلح على الصعيد الوطني والعربي لتمكنت الدول العربية من تجاوز حواجز المصّطلح، ومنها كما سبق وأشرنا تعدد دلالات المصّطلح الواحد [1].

وفي إطار توحيد المصّطلحات، يجدر بنا الإشارة إلى الجهود التي يبذلها مكتب تنسيق التعريب بالرباط، الذي يهدف إلى تجميع كل المصّطلحات المستعملة في الوطن العربي، وعرضها على مؤتمر الخبراء العرب لاختيار بعضها، وبالتالي توحيدها[2] ،إذ قام بـ" ندوة توحيد منهجيات وضع المصّطلحات العلمية

[1] -أسماء بن مالك، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني والسيميائي من الفرنسية إلى العربية معجم "المجيب" لأحمد العايد أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغات الأجنبية شعبة الترجمة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014/2013، ص 79.

[2] - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج.1، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2007، ص 382.

الجديدة" وتطرق إلى مختلف قضايا المصّطلح وأهمها المبادئ الأساسية في اختيار المصّطلحات العلمية ووضعها "التي نذكر بعضها فيما يأتي:[1]

أ- ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصّطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصّطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.

ب- وضع مصطلح واحد لمفهوم علمي واحد ذي مضمون واحد في حقل واحد.

ج- استقراء وإحياء التراث العربي.

د- تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.

هـ-تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.

و- استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصّطلحات العلمية الجديدة.

ز- تفضيل الكلمة المفردة لأنها تسهل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع.

ح- في حالة المترادفات، يفضل استعمال اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.

ط- تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمات النادرة أو الغريبة إلا إذا التبس معنى المصّطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.

ي- مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصّطلحات العلمية: وذلك من خلال:

ي-1- مراعاة التقريب بين المصّطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم والدارسين.

[1]- ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي مجلة اللسان العربي(الرباط 18-1981/02/20)، العدد 18، سنة 1980، ص ص175.

ي-2- اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصّطلحات حسب حقولها وفروعها.

ي-3- تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديدها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل.

ي-4- اشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصّطلحات.

ي-5- مواصلة البحوث والدراسات ليتيسر الاتصال الدائم بين واضعي المصّطلحات ومستعمليها.

كما يجب ألا ننسى "**مجمع اللغة العربية بالقاهرة**" ودوره العظيم في وضع القواعد العامة في مجال المصّطلحات[1]

والمعروف أن توحيد المصّطلحات لم تكن قضية عربية، وإنما أثارت اهتمام مختلف الهيئات والمنظمات العالمية، مثل اليونسكو التي خصصت مشروعUNISIST للاهتمام بتنسيق كل الانجازات الاصطلاحية على مستوى العالم، وتنحصر المنهجية التي اتبعتها هذه الهيئات في: [2]

- إحصاء المفاهيم الاصطلاحية، وتشخيص كل واحد منها بالاعتماد على التحديد العلمي.
- تصنيف كل هذه المفاهيم على مجالات مختلفة ذات مراتب
- تخصيص كل واحد منها بلفظ(بالنسبة لكل واحدة من اللغات المعينة)، وبهذا تتكون الجذاذيات (Fichiers)
- دمج الجذاذيات والتنسيق بينها

[1] - محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب، د.ط، د.ب، د.س، ص 237

[2] - أسماء بن مالك، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني، المرجع السابق، ص81

وبهذه الطريقة، يمكن تحرير معجم منتظم من المصّطلحات للنشر والتطبيق، فهذا المنهج يبين أن المصّطلحات العلمية ليست مجرد قوائم من الألفاظ، لأنها تدل على مفاهيم ترتبط بعضها ببعض ويندرج الكل في نظام مفهومي منسجم الأداء[1]

وبعد وضع مصطلح جديد في اللغة العربية بالاعتماد على إحدى الآليات السابقة، والمصادقة عليه من قبل الهيئات الرسمية، يجب توثيقه سواء كان ورقيا بالمعاجم أو إلكترونيا.

[1] – عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المرجع السابق، ص383.

الفصل الثاني: جهود المؤسسات

اللغوية في توحيد المصّطلحات العربية

1- شروط وضع المصّطلح وقواعد نقله وصياغته

2- أساليب وضع المصطلح في اللغة العربية

3- وظائف المصّطلح

4- دراسة لبعض المصّطلحات

1- شروط وضع المصّطلح وقواعد نقله وصياغته:

إن وضع المصّطلح سواء من حيث صياغته أو ترجمة مصطلح أجنبي إلى اللغة العربية ليس بالأمر الهين، بل يشترط أن يتوفر في واضع المصّطلح شرطين أساسيين لا غنى عنهما، يتمثل أولهما بأن يكون متحكما في اللغة أو بعبارة أخرى متفقها فيها و عارفا لأصولها وقواعدها، وأما ثانيهما، فيجب أن يكون مختصا في المجال المعرفي ومحيطا بجميع مواضيعه و تفاصيله ومدركا لجميع التطورات التي طرأت عليه إلى أن أصبح على حالته الراهنة .[1]

1-1- شروط وضع المصّطلح:

لا يضع المصّطلح بصفة عشوائية، بل هناك مجموعة من الشروط التي ينهض عليها المصّطلح و يجب احترامها و التقيد بها، وسنوجزها فيما يأتي:

❖ لا يشترط على المصّطلح أن يستوعب كل معناه العلمي، أي الدلالة التامة على معناه. [2]

و نقصد بهذه العبارة أن أصل المصّطلح هو لفظ لغوي تحول إلى مصطلح عندما اصطلح المختصون في علم معين على استعماله للدلالة على المعنى العلمي الدقيق غير المعنى اللغوي العام، و لهذا لا يمكن أن يحيل على المعنى العلمي العام.

ومن ذلك مثلا مصطلح الكفاءة، فلا يمكنه أن يستوعب كل معناه العلمي ،لأن معناه في اللّسانيات يختلف عن معناه في السيميائية

[1] – أسماء بن مالك، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني، المرجع السابق، ص59

[2] –جميل ملائكة، في أساليب اختيار المصطلح العلمي و متطلبات وضعه، مجلة اللسان العربي، العدد 24، 1985، ص36.

❖ يجب النظر إلى المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي قبل معناه اللغوي، فكثيرا ما لا يكون واضع المصّطلح الأجنبي موفقا كل التوفيق في اختياره، و عندئذ سيميز المقابل العربي الغموض والإبهام.[1]

ولنأخذ مثلا المصّطلح "بطل"، فمعناه اللغوي العام يتمثل" في أنه من يتميز على الأخص في المجال الحربي بأعمال باهرة ،بشجاعة غير عادية".[2]

أما في المجال السيميائي، فيعرف كالآتي:" لا يتحول الفاعل إلى بطل إلا بعد امتلاكه لكفاءة محددة بالقدرة أو المعرفة".[3]

❖ يجتنب الاصطلاح بلفظ واحد للمدلولات العلمية المختلفة.

❖ يفضل استعمال مصطلح عربي على مصطلح معرب أو أجنبي، أي الذي يكون على صيغة عربية، لأن المصّطلح العربي تكون لديه قابلية الفهم لدى القارئ أكثر من مصطلح معرب أو أجنبي يمكن ألاّ يكون على سابق معرفة به.

1-2- مراحل وضع المصّطلح:

وفي هذا السياق حدد الأستاذ عبد المالك مرتاض أربع مراحل لا يمكن الاستغناء عنها في وضع المصّطلح - على حد قوله- بأي وجه من الوجوه، وسنحاول تلخيصها فيما يأتي: [4]

[1] - جميل ملائكة ، المرجع السابق،، ص36.

[2] - المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ينظر مادة "بطل".

[3] - أسماء بن مالك، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني، المرجع السابق، ص61

[4] - نفسه، ص59

- **المرحلة الأولى:** الدراية بكل التطورات السياقية التي تطرأ على المصّطلح بمختلف استعمالاته عبر التاريخ، وكذلك الإحاطة بمختلف مفاهيمه التي تتغير من حقل معرفي إلى آخر، ومعنى ذلك ينبغي أن تكون لدى الواضع خلفية معرفية للمصطلح.

- **المرحة الثانية:** النظر إلى الأصول الاشتقاقية للمصطلح التي غالبا ما تكون إغريقية أو لاتينية، أي أجنبية.

- **المرحلة الثالثة:** يجب التأكد من الاستعمال الصرفي و النحوي للمصطلح، لكي لا يحدث تشويه في اللغة.

وفي هذا الصدد أتى الأستاذ عبد المالك مرتاض ببعض الأمثلة نذكر منها مثلا مصطلح "البنية"، فنسبتها كما هو معروف تتمثل في"البنيوية " التي يعتبرها الباحث خاطئة وجاءت نتيجة التسرع في الاستعمال الجديد للمصطلحات، وجهل بعض النقاد المعاصرين بالعربية الصحيحة.

أما الاستعمال الصحيح في نظره، فهو أن يكون إما "بنيي" استنادا إلى" أبي عمرو بن العلاء " أو يكون "بنوي" استنادا إلى "يونس بن حبيب".

وفي نظرنا فنحن نرجح استعمال مصطلح "البنيوية"، لأنه يعد أكثر استعمالا وشيوعا بالنسبة للمصطلحين السابقين، وقد سبق وأشرنا إلى أن شيوع المصّطلح يعد من أحد شروط الواجب توفرها في المصّطلح لكي تكون له قيمة حقيقية

- **المرحلة الرابعة:** إن معظم العلماء يضعون مصطلحات جديدة انطلاقا من ألفاظ ذات استعمالات لغوية عامة، فيأخذون من المعجم اللغوي العام مصطلحات لتخصصهم.

2- أساليب وضع المصطلح في اللغة العربية:

تعد هذه الآليات الركيزة التي يعتمد عليها واضعو المصّطلحات، فهي تسمح لنا بتوليد مختلف الألفاظ والمصّطلحات بهدف إثراء رصيد اللغة العربية.

2-1- الاشتقاق: الصغير، الكبير، الأكبر، الكبار(النحت):

2-1-1- تعريف الاشتقاق:

إن الاشتقاق ظاهرة لغوية تمكننا من وضع أو توليد ألفاظ مختلفة من أصل واحد. و يتضح معنى الاشتقاق اللغوي من مادة "شقق" التي تدل على الانصداع في الشيء ،"ومنه فعل اشتقّ الشيء، بمعنى أخد شقّه واشتقّ الكلمة من الكلمة أي أخرجها منها".[1]

وفي معناه "**الاصطلاحي**" فهو أخذ كلمة من كلمة فأكثر مع تناسب بينها في اللفظ والمعنى. وهذا المفهوم يعني بوجود أصل يشتق منه وفرع مشتق وقد حصر الصرفيون المشتقات في سبعة أنواع هي: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، فعل التفضيل، اسم الزمان، اسم مكان ،اسم الآلة".[2]

ويظهر في التعريف الذي جاء به جلال الدين السيوطي مفهوم الاشتقاق بوضوح، فهو"أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى(الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب، وحَذر من حذر)". [3]

وأما الدكتور حيدر علي نعمة، فعرفه قائلا:"فالاشتقاق إذا ظاهرة أصلية في اللغة العربية تحدُث ضمن منهج عملي تطبيقي يقوم على أساس العلاقة الوضعية بين الدال والمدلول التي افترضها علماء العربية

[1] -زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992 ، الجزائر، ص 78.

[2] - فوزى عيسى و رانيا فوزى عيسى ،علم الدلالة النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية ، 2008، ص28.

[3] - جلال الدين السيوطي، المزهر، دار الفكر ، بيروت، لبنان، 2005، ص 269

الأوائل...، وهو نوع من القياس اللغوي للمفردات ينتفع منه مُتكلمو اللغة في سد حاجاتهم إلى الألفاظ التي تخدم المعاني المعبر عنها... وهو عبارة عن توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يُحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد... ويعود سبب الاشتقاق إلى طبيعة اللغة العربية بكونها لغة اشتقاقية تستطيع إثراء نفسها بزيادة مفرداتها، ما يمكنها من التعبير عن المستجد من الأفكار والمستحدث من وسائل الحياة".[1]

2-1-2- شروط الاشتقاق:

وضع علماء اللغة شروطا لا يصح الاشتقاق إلا بها، ولا يتحقق إلا بوجودها و تتمثل في:[2]

- ✓ الاشتراك في عدد الحروف التي غالبا ما تكون ثلاثة في اللغة العربية.
- ✓ أن تكون هذه الحروف مرتبة ترتيبا واحدا في بنية الكلمة المشتقة.

2-1-3- أنواع الاشتقاق: ينقسم الاشتقاق إلى نوعين:

2-1-3-1- الاشتقاق الأصغر: عرف ابن الجني الاشتقاق الأصغر بأنه:" أخذ أصل من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه و مبانيه ،و ذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه السلامة في تصرفه ،نحو سلم، و يسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم، اللديغ أطلق عليه التفاؤل بالسلامة و على ذلك بقية الباب إذا تناولته و بقية الأصول و غيره،كتركيب(ض ر ب) و(ج ل س) وغيرها على ما في أيدي الناس من ذلك. فهذا هو الاشتقاق الأصغر".[3]

---

[1] – أسماء بن مالك، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني، المرجع السابق، ص64

[2] – نفسه، ص64

[3] – ابن الجني، الخصائص ،ج 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1987 ، ص 136.

فالاشتقاق الأصغر هو استخراج لفظ من لفظ آخر يكون أصله بشرط اشتراكهما في المعنى واتفاقهما في ترتيب الحروف الأصلية ،و بالتالي تحافظ جميع مشتقاته على حروفها الأصلية وترتيبها ،فيتم ذلك بإدخال الحروف الزائدة (سألتمونيها) في أول و آخر و وسط المادة الأصلية. مع العلم أن هذه الإضافة، لا تؤثر في هيئة التركيب الأصل، و لا في معناه العام. [1]

وعلى سبيل المثال: كتب،و يكتب، و كتابة،و مكتوب، و مكتبة، و غيرها.

و يعد هذا النوع من الاشتقاق من أكثر الأنواع شيوعا و روادا في اللغة العربية. و يجدر بنا أن نشير إلى أنه يطلق عليه مصطلح "الاشتقاق العام" أو "الاشتقاق الصرفي"، " لأنه الذي تتصرف الألفاظ عن طريقه و يشتق بعضها من بعض. [2]

- **دور الاشتقاق الأصغر:**

- يعد الاشتقاق نوعا من تصريف المصادر ذات المعاني المطلقة، وتحويلها إلى الصور المختلفة لتحيينها استعمالا و دلالة. [3]
- يساهم في تحديد أبنية المشتقات و في تخصيص المعاني الجزئية الناشئة من المعنى الأصلي.
- له دور حاسم في إثراء اللغة العربية و توليد مفرداتها. [4]

[1] -زبير دراقي، المرجع السابق، ص 80

[2] -فوزى عيسى ،و رانيا فوزى عيسى ، ص 37

[3] -. زبير دراقي، المرجع السابق ،ص 80

[4] - أسماء بن مالك، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني، المرجع السابق، ص66.

2-1-3-2- الاشتقاق الأكبر:

يعد الاشتقاق الأكبر من ابتكار ابن جني[1]، الذي عرفه كالآتي:" أما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية ، فتعقد عليه و على تقاليبه الستة معنى واحد، تجمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد... وما يجيء من تقليب تراكيبهما".[2]

و قد أعطى ابن جني أمثلة عن الاشتقاق الأكبر،منها "كلم" و تتمثل تقاليبه الستة في (ك ل م)، (ك م ل)،(م ك ل)،(م ل ك)، (ل ك م)،(ل م ك)، و أشار إلى أن جميع هذه التقاليب تعود إلى معنى القوة والشدة، وكذلك "قول" فجاءت تقاليبه على النحو الآتي: (ق و ل) ،(ق ل و) ،(و ق ل) ، (و ل ق)، ((ل ق و)،(ل و ق) التي تحيل على الإسراع والخفة، فالاشتقاق الأكبر يقوم على قلب أصل من ثلاثة حروف للحصول على صيغ جديدة أو بعبارة أخرى على جذور مختلفة ، المستعمل منها و المهمل. يعد هذا النوع من الاشتقاق أقل استعمالا في اللغة العربية، و أعوص مذهبا، كما أن المعنى الجامع بين التقاليب الستة، ليس دائما واضحا و لا مقنعا على الرغم من تكلف ابن جني الشديد في إيجاده و إبرازه لتستقيم نظريته. [3]

2-1-3-3- النحت:

النّحت في اللغة الأخذ والتّنقيص والتّقليل، جاء في لسان العرب: «النحتُ النشرُ والقشر، والنّحتُ نحتُ النجار الخشب: نحت الخشبة ونحوها يَنحِتُهَا ويَنحَتُهَا نحتًا فانتَحَتَتْ... ونحتَ الجبلَ ينحِتُه: قَطَعَه...،

[1]-. زبير دراقي، المرجع السابق ،ص 81

[2]-. ابن الجني ، المرجع السابق، ص 136

[3]- زبير دراقي، المرجع السابق، ص 81

ونَحَتَ السَّفَرُ البعيرَ والإنسانَ: نَقَصَه، وأرَقَّه على التَّشبِيه»[1]، وفي محيط المحيط:«نحت القلم والعود...براه، والحجر سواه وأصلحه، والخشبة نجرها، ونحت السفرُ البعيرَ صاحبه أنضاهُ ».[2]

ولكن النّحت قد يأخذ سبلا أخرى في المعنى غير الانتقاص والتقليل، ومن ذلك النّحيتة التي تعني طبيعة الإنسان التي بني عليها، وقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وفي ذلك دلالة على تمام الصنع ودقته، يقول ابن فارس: «نحت كلمة تدل على نجرِ شيء وتسويته بحديدة ... والنحيتة: الطبيعة، يريدون الحالة التي ينحت عليها الإنسان، كالغريزة التي غرز عليها الإنسان»[3]، كما وردت لفظة النحت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴾.[4]

- **شروط النحت:**

يتفق اللغويون القدامى والمحدثون على أنه لا توجد قواعد محددة للنحت، و لكنهم يحثون على مراعاة شرطين أساسيين هما: [5]

✦ مراعاة أوزان الكلمات العربية الرباعية والخماسية، المجردة والمزيدة، ليتيسر الاشتقاق من الكلمة المنحوتة، فمثلا : بَسمَل جاءت على وزن الرباعي فعلل، مما ييسر منها الاشتقاق.

✦ مراعاة الانسجام بين حروف الكلمة المنحوتة، لكي يقبلها الذوق العربي ولا ينفر منها السامع.

[1] -ابن منظور، لسان العرب، مج.10، ص67.

[2] -بطرس البستاني، محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص ص881-882.

[3] -ابن فارس، مقاييس اللغة، ص69.

[4] - سورة الحجر، الآية82.

[5] - أسماء بن مالك، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني، المرجع السابق، ص68.

بالإضافة إلى أنه يجب على الناحت أن يعرف لغته جيدا وما اشتملت عليه من مصطلحات قديمة وحديثة، ويتمكن منها كل التمكن، وهكذا يستطيع أن يلجأ إليها أولا ويستمد منها ما هو في حاجة إليه من ألفاظ، قبل أن يلجأ إلى لغة أجنبية، وإذا توفرت تلك الشروط، استطاع وضع مصطلحات جديدة.

طريقة صياغة المنحوت، فتتم بثلاث طرق: [1]

- إما أن تنحت اللفظة من كلمتين ، مثل "بحثر" المنحوتة من بحث وبثر.

- و إما أن يضاف حرف أو حرفان زائدان لمعنى المبالغة ، مثل زُرْقم من الزُرق، و عَرَمْرَم من العَرَم.

- و إما أن تكون بالوضع – لا قياس لها- على أربعة أو خمسة أحرف ،كالمخضرم من أصل مجهول، والخندريس لفظ أعجمي معرب.

- **أنواعه:** ينقسم النحت إلى ستة أنواع هي: [2]

❖ **النحت النسبي:** تتم صياغة هذا النوع من النحت بتركيب صيغة نسبية من اسمين، مركبة تركيبا إضافيا بشرط أخد حرفين أولين من كل اسم ، مثل: عبشمي في عبد الشمس.

❖ **النحت الجملي:** هو نحت من جملة اسمية أو فعلية كلمة تحل محلها، و يكون فعل هذه الكلمة المنحوتة على وزن "فَعْلَل" ،أما مصدرها فعلى وزن "فعللة" نحو، حوقل والحوقلة من(لا حول ولا قوة إلاّ بالله)، وهلّل والهلهلة من (لا إله إلاّ الله) .

[1] – عبد الرحمن جودي، ص21.

[2] – أسماء بن مالك، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني، المرجع السابق، ص69-71.

❖ **النحت الاسمي**: هو أن ننحت من الكلمتين اسما واحدا ، مثل بلحارث المنحوت من بني الحارث. و على هذا المنوال استحدثت في لغتنا المعاصرة مصطلحات جديدة تكافئ شبيهاتها في اللغات الأخرى المنحوت من فقيه (Philologue) المنحوت من فقه اللغة، وفقلغوي (Philologie) مثل فقلغة لغوي.

❖ **النحت الصفتي**: يتميز بعدة أنواع منها ، نحت صفة من لفظتين ، مثل الصّقعب المنحوتة من الصقب والصعب.

❖ **النحت الفعلي**: قد ينحت فعل من فعلين صريحين، كبلطح المنحوت من بلط و بطح ، وقد ينحت بزيادة حرف في أول الفعل نحو، بَزْعر (الباء زائدة)، أو في وسطه نحو، بَرْجَم (الراء زائدة) ، أو في آخره نحو، بلسَم (الميم زائدة).

❖ **النحت الترميزي**: استعمل هذا النوع من النحت قديما، لاسيما في العلوم الدقيقة، وهو اختصار يمس الكلمة المفردة والعبارة المركبة ، و يكون في الأول بحرف أو حرفين من حروفها الأولية الدالتين عليها دلالة اكتفاء واختزال لها في أدنى ج زء منها (مثل تسمية الحَيَمينات)،كما يكون في العبارة باختزال ألفاظها في حروفها الأولية، وقد شاع هذا النوع في اللغة المعاصرة لتسهيل معرفتها واستحضارها على شاكلة ترميز أسماء المنظمات الوطنية والدولية نحو (اليونسكوUNESCO) وأسماء الجمعيات والأحزاب نحو (ج ت و/FLN) وما شابه ذلك.

2-2- المجاز:

يعد المجاز من أهم آليات و طرق صناعة المصّطلح لإثراء اللغة، إذ عرفه الدكتور علي القاسمي بأنه "نقل لفظ قائم حاليا أو قديم ممات من معناه الأصلي إلى المعنى الجديد لوجود مشابهة بين المعنيين أو المفهومين، القديم والجديد".[1]

فالمجاز يعمل على توسيع معنى الكلمة و له أنواع كثيرة كالتشبيه والاستعارة، وغالبا ما يتم اللجوء إلى ألفاظ التراث العربي.

2-3- الترجمة :

ويُراد بها في المعاجم اللّغوية العربيّة جملةُ معان، منها :التّفسير، والإيضاح، والنّقل، كما تعتبر التّرجمة في مجال الوضع المصّطلحيّ من أهمّ الوسائل لنقل المصّطلحات العربيّة وأنجعها، إذ يتمّ نقل المصّطلح بمعناه لكن بلفظ عربيّ، والتّرجمة في صناعة المصّطلح هي إعطاء الكلمة الأجنبيّة، وهي في الغالب مصطلح علمي مقابلها العربيّ المصوغ من قبل. [2]

فشرط التّرجمة أن تكون الكلمة ممّا دخل حيّز اللّغة سابقا، فإذا وردت عليّ كلمة أجنبيّة فأوجدت لها من المفردات العربيّة المحفوظة أو المدوّنة كلمة تؤدي معناها مباشرة فعملي هذا هو التّرجمة. [3]

أي إنّ المترجم إذا صادفته كلمة أجنبيّة فأفاد من تراث اللّغة العربيّة منتقيا لفظا عربيّا كمقابل لها كان بذلك قد ترجم، وله في ذلك أن ينهل من أمّهات الكتب والمعاجم العربيّة العامّة والتّي تعدّ أغنى ينابيع

[1] -علي القاسمي، المرجع نفسه، ص 357.

[2] -محمّد حسن عبد العزيز، التّعريب في القديم و الحديث، دار الفكر الحديث، د.ت، ص93.

[3] -ممدوح محمّد خسارة، علم المصطلح "طرائق وضع المصطلحات في اللّغة العربيّة"، ص24

المفردات التّي تحتاج إليها التّرجمة نذكر على سبيل المثال لا الحصر :المقاييس لابن فارس، والصّحاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز أبادي، وتاج العروس للزبيدي. [1]

والترجمة في الاصطلاح النقدي: هي نقل محتوى نص من لغة إلى أخرى"، ومنهم من اعتبرها وسيلة لنقل معنى المصّطلح الأعجمي إلى اللغة العربية، وإهمال الكلمة الأصلية". [2]

الترجمة هي تفسير الكلام بما يقابله في لسان آخر، مثل(HOPITAL: مستشفى/مشفى)، وعليه فالترجمة المصّطلحية هي نقل المصّطلح العلمي من لغة إلى أخرى مع أخذ الاعتبار إلى عدة معايير منها : الدقة، الوضوح والتوحيد خاصة عند ترجمته إلى اللغة العربية.

أنواع الترجمة: [3]

الترجمة الحرفية :وهي ترجمة كلمة بكلمة، أو تركيبة لغوية بأخرى، أو تعبيراً بآخر.

الترجمة المعنوية :أي المعنى الشامل لكل جملة، والمعنى الكلي للجمل وربطها مع بعضها كترجمة القرآن الكريم". [4]

[1] – خديجة هناء ساحلي، نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية "المصطلحات المفتاحية في النظرية التأويلية، مدرسة باريس أنموذجا، حالة كتاب "LA TRADUCTION AUJOURD'HUI" لماريان ليدير بترجمته إلى العربية، دراسة تحليلية نقدية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة،2011، ص28.

[2] – محمد بن ساسي، استعمال اللغة العربية في مجال المعلوماتية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المنظمة العربية للنشر، (د.ط)، تونس، 1996، ص 12.

[3] – بلعباس آمال صبرينة، المرجع السابق، ص 43.

[4] – محمد ديداوي، مجلة اللسان العربي، ع. 38، ص ص 179-182.

2-4- التعريب:

من مميزات اللغة نقل مختلف العلوم التي تكون الأمم الأخرى في أشد الحاجة إليها. و هذا هو واقع اللغة العربية التي قام ويقوم علماؤها بأعمال التعريب والترجمة لمواكبة مختلف تطورات العلوم والتكنولوجيا، لذا يعد التعريب ظاهرة لغوية قديمة، تندرج في إطار الاقتراض المعجمي، ظهرت منذ العصور الأولى، كما تعد من منطلقات النهضة الثقافية وجاءت نتيجة التبادل الثقافي واللغوي بين مختلف الشعوب. [1]

فكما عرفه السيوطي "فتعريب اسم أعجمي هو أن تتفوه به العرب على منهاجها، والمعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها ومن بعض الأمثلة نذكر النرجس، السنجاب، الكعك، الزنجبيل، القرفة وغير ذلك". [2]

وقد حدد الأستاذ زبير دراقي معاني التعريب وفقا لمجال **"المصّطلح"** يستعمل في عملية احتواء المصّطلحات الأجنبية، بسبكها في حروف عربية، مع قليل من التغيير، لتتلاءم مع النظام الصوتي العربي. [3]

- **ضوابط وقواعد التعريب:**

جاء الدكتور علي القاسمي بمجوعة من الضوابط و القواعد التي يخضع لها تعريب المصّطلح الأجنبي، وضعتها المجامع العربية و تضمنتها توصيات ندوة التوحيد، أهمها فيما يأتي: [4]

[1] – أسماء بن مالك، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني، المرجع السابق، 73.

[2] – جلال الدين السيوطي، المزهر، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص 209-217.

[3] – أسماء بن مالك، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني، المرجع السابق، ص74.

[4] – علي القاسمي،علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان الناشرون، بيروت، لبنان، 2008، ص 421.

- ترجيح ما سهل نطقه في وضع الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية، ويُقصد هنا اختيار الكلمة السهلة نطقا، فمثلا للكلمة الانجليزية(Fibrin) نطقان باللغة العربية، (فِبْرين) و(فايْبرين)، فنختار في هذه الحالة النطق الأول لأنه الأيسر.

- تغيير شكل المصّطلح، ليوافق الصيغة العربية ويصير مستساغا نطقا، ويمكن أن يشمل هذا التغيير صوته أو صيغته أو كليهما، وعلى سبيل المثال لدينا كلمة (فيلوسوفيا) اليونانية التي عربت بلفظ(فلسفة) على وزن(فعللة)، بالإضافة إلى كلمة (بتريكس) اليونانية التي تحولت إلى (بطريق).

- خضوع المصّطلح عند تعريبه إلى قواعد عربية يجوز فيه الاشتقاق و النحت ليوافق الصيغة العربية، فمثلا اقترضت اللغة العربية كلمة(Corsaro) وتم تعريبها إلى(قرصان) وجمعها(قراصنة) ومنها اشتق مصدر (قرصنة).

- تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية و يتم ذلك بالاعتماد على أصلها الفصيح، نقصد من هذه العملية العودة إلى تراث الكلمة، وقد ضرب الباحث مثالا بكلمة (Alcohol) التي أصلها عربي (الغول) و هو مادة كيميائية.

- ضبط شكل المصّطلحات عموما، والمعرب منها خصوصا، حرصا على صحة نطقها وسرعة أدائها.

كانت هذه آليات وضع المصّطلح العربي، وإن إتباعها يكون بالترتيب التفاضلي كما جاء في التوصيات الصادرة من "ندوة توحيد منهجيات وضع المصّطلح العلمي العربي" المنعقدة في الرباط سنة 1981، في " المبادئ الأساسية في اختيار المصّطلحات العلمية ووضعها"، إذ تقرر أن يبدأ الباحث أولا باستقراء التراث العربي و إحياء ما استعمل منه من مصطلحات عربية صالحة للاستعمال الحديث، فإن لم يجد بغيته في التراث ، يلجأ إلى المجاز، فإن لم يتيسر له ذلك ، يحاول اشتقاق المصّطلح المطلوب من كلمة

عربية موجودة ، فإن لم يكن ذلك ممكنا، لجأ إلى تعريب اللفظ الأجنبي. ويبقى النحت آخر ما يلجأ إليه من وسائل التوليد. [1]

3- وظائف المصّطلح :

لا مشاحة في أن المصّطلح يمارس دورا فعالاً في مسألة تكوين المعرفة بما هي حمولة دلالية وثقافية، فمفاتيح العلوم مصطلحاتها كما يرى الخوارزمي" بل هي خلاصة البحث فيها في كل عصر ومصر، ببدايتها يبدأ الوجود العلني للعلم، وفي تطورها يتلخص تطور العلم. [2]

وما جعل العلماء قديما وحديثا يحرصون على إقامة العديد من الدراسات المتعّلقة بالمصّطلح لإدراكهم مدى أهميته التي تظهر من خلال الوظائف التي يؤديها ضمن منظومة الخطاب العلمي والمعرفي، فالمصّطلح أداة من أدوات التفكير العلمي، ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي، وهو قبل ذلك لغة مشتركة بها يتم التفاهم والتواصل بين الناس عامة أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة في مجال محدد من مجالات الحياة. [3]

[1] – أسماء بن مالك، إشكالية ترجمة المصطلح اللساني، المرجع السابق، 78.

[2] –الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط.2، 1995، ص13.

[3] –سعاد طالب، قضية المصطلح وآليات صياغته في النقد العربي الحديث، أطروحة مقدم لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي، تخصص نقد أدبي حديث، كلية الأداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، 2017/2016، ص 38.

ويمكن تلخيص وظائف المصّطلح فيما يلي:

3-1- الوظيفة اللسانية:

الوظيفة اللسانية هي التي تكشف عن قدرة اللغة على وضع مسميات ومقابلات لكل ما استُحدث من مفاهيم فالفعل الاصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن حجم عبقرية اللغة، ومدى اتساع جذورها المعجمية، وتعدد طرائقها، وقدرتها على استيعاب المفاهيم المتجددة في شتى الاختصاصات".[1]

ففعل الاصطلاح وولادة المفردات المستحدثة لكل مفهوم جديد إنّما يدل على أن تلك اللّغة لا تزال حية قادرة على الاستمرار ومواكبة التطور العلمي" فالمصّطلح يغني اللغة في حقل دلالتها، فيحدث تأثيرا في البناء المعرفي للناطقين بها، أي ينقلهم من حال إلى حال ويغني فكرهم، وربما أدى تراكم هذا الإغناء إلى التأثير في مبنى اللّغة نحو مطواعيتها في التحديث المستمر. [2]

فمن أشد المنبهات وقعًا على اللّغة كما يرى عبد السلام المسدي فضلا عن المكتشفات الطبيعية والابتكارات الحضارية فيما يّتصل بمعاش الناس ورفاه الحياة لديهم العلوم والمعارف، إذ تهجم على اللّغة وتستثيرها بالمفاهيم المستحدثة فترد اللّغة الفعل بولادة المصّطلحات. [3]

[1] - يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الجزائر العاصمة، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط.1، 2008، ص42.

[2] - محمد علي التهانوي،كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، تق، مر، إشراف: رفيق العجم، نقل النص الفارسي إلى العربية من طرف عبد الله الخالدي، تر: جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط.1، 1996، ج.1، ص 2.

[3] - عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، تونس، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، د.ط، 1994، ص11.

3-2- الوظيفة المعرفية:

لا شك أن المصّطلح هو لغة العلم، والمعرفة، ولا وجود لعلم دون مصطلحية (مجموعات مصطلحات)، لذا فقد أحسن علماؤنا القدامى صنعا حين جعلوا من المصّطلحات "مفاتيح العلوم"، و"أوائل الصناعات"، وإذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه فقد هذا العلم مسوغاته، وتعطلت وظيفته[1]

3-3- الوظيفة التواصلية:

إن ضبط المصّطلحات وتحديدها في أي علم من العلوم يؤدي بالضرورة إلى تماسك بنيان هذا العلم، كما يؤدي إلى وجود لغة مشتركة بين الباحثين في هذا الحقل، وحتى بين الناقد والنص النقدي ذاته ،"فلكل علم اصطلاحا خاصا به إذا لم يعَلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا ولا إلى انفهامه دليلا"[2]، فهو" شفرة الخطاب النقدي وطلعه المثمر الذي لولاه ما كانت المعرفة وما وقع التواصل".[3] كما أن المصّطلح مفتاح العلوم، فهو أيضا أبجدية التواصل، وهو نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء النص حينما تتشابك خيوط الظلام، وبدونه يغدو الفكر كرجل أعمى فقد بصره في حجرة مظلمة، يبحث عن نقطة سوداء لا وجود لها".[4]

---

[1] – عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، المرجع السابق، ص 13.

[2] –محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ج.1، ص01.

[3] –عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، ص07.

[4] – بلعباس آمال صبرينة، وضع المصطلحات اللسانية في الدرس اللغوي "مجمع اللغة العربية بالقاهرة نموذجا"، كلية الآداب والفنون، قسم الدراسات اللغوية، تخصص: لسانيات عربية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2019/2018، ص20.

فوجود المصّطلح النقدي أولا، ووضوحه ثانيا يسهل عملية التواصل بين أهل التخصص فيما بينهم، وبين الناقد والقارئ وبين القارئ والنص" فالنص الذي يتعرى من المصّطلح عارية سوءته منبت عن أصوله، سرعان ما تقذفه رياح الفكر ليفقد مشروعيته"[1]، وإذا كان لكل قوم ألفاظ ولكل صناعة ألفاظ على حد تعبير الجاحظ فإّنه من البديهي"ألا تفهم تلك الصناعة ولا آثار أولئك القوم إلا بمعرفة تلك الألفاظ".[2]

كما يعد المصّطلح وسيلة من وسائل الاتصال الحضاري على نطاق واسع إذ تتبادل الشعوب العلوم عن طريق الاقتراض اللغوي" ولذلك كانت المصّطلحات أولى قنوات الاتصال بين مجالات العلوم البشرية مثلما هي على مستوى الحوار الحضاري بين الأمم، والتواصل الثقافي بين الشعوب، بمثابة الجسور الواصلة بين اللغات الإنسانية إذا أخذ بعضها من البعض الآخر لم يكن للمأخوذ منه فضل على من أخذ منه".[3]

4- دراسة لبعض المصّطلحات:

عرفت العديد من المصّطلحات التي ترجمت إلى الألسنية واللّسانيات وعلم اللغة فوضى خلال عملية ترجمتها ونقلها من الأصل، منها نأخذ على سبيل المثال لا الحصر:

[1] - **سعاد طالب، قضية المصطلح وآليات صياغته، المرجع السابق، ص 40.**

[2] -الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ، ص13.

[3] -عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، المرجع السابق، ص126.

4-1- السبميولوجيا:

4-1-1- تعريف السبميولوجيا:

▪ **التعريف اللغوي:** إن كلمة سيميولوجيا (Sémiologie) من الأصل اليوناني (Sémion) أو(Sémaine) والمتولدة هي الأخرى من الكلمة (Sémo) وتعني العلامة (الدليل: Signe) وهي بالأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل (Sens) أي المعنى أما عن لفضه "لوجيا" (Logie)، فتعني العلم، وبالتالي فإن كلمة السيميولوجيا أو السيميوطيقيا من الناحية اللغوية تعني علم العلامات.[1]

تكوينيا الكلمة آتية من الأصل اليوناني (Sémeion) الذي يعني العلامة و(Logos) الذي يعني الخطاب الذي نجده مستعملا في كلمات من مثل: (Sociologie) علم الاجتماع، (Théologie) علم الأديان (اللاهوت)، (Biologie) علم الأحياء، (Zoologie)علم الحيوان،... وغيرها، وبامتداد أكبر كلمة(Logos) تعني علم هكذا يصبح تعريف السيميولوجيا على النحو التالي : "**علم العلامات**" إنه هكذا على الأقل يعرفها "ف. دوسوسور" .[2]

التعريف الاصطلاحي:

إن السيميولوجيا أو السيموطيقا أو السيمياء، لدى داريسيها تعني علم دراسة العلامات دراسة منظمة ومنتظمة ، فهي تدري مسيرة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية وقوانينها التي تحكمها مثل أساليب التحية عند مختلف الشعوب وعادات الأكل والشرب عندهم، إلاّ أن الأوروبيون يفضلون مصطلح السيميولوجيا التزاما منهم بالتسمية السوسرية نسبة إلى "دي سوير"، أما الأمريكيون فيفضلون

[1] – عبيدة صبطي , نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا، ط.1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 1430هـ/2009م، ص 14.

[2] – برنار توسان، المرجع السابق، ص9.

مصطلح السيميوطيقا التي جاء بها المفكر والفيلسوف الأمريكي "تشارلز سندرس بيري"، أما العرب خاصة أهل المغرب العربي فقد دعوا إلى ترجمتها بالسيمياء محاولة منهم في تعريب المصّطلح، وكما يقول معجب الزهراني: إن السيمياء ترتبط بحقل دلالي لغوي، ثقافي يحضر معها فيه كلمات مثل السمة والتسمية والوسام والوسم والميسم والسيماء والسيمياء (بالقصر والمد) والتي تعني علم العلامة .[1]

4-1-2- مجالات السيميولوجيا:

السيميولوجيا المعرفة هي الدراسة النظرية للعلامات والرموز حيث أن العلامات والرموز لها علاقة بتفسير المعنى في اللغة، وفرديناند دي سوسور كما يقول التاريخ كان لغويًا سويسريًا وسيميوتيكيا وفيلسوفًا، وكان لأفكاره اللغوية والسيميائية مساهمة كبيرة في الاهتمام بعلاقة السيميولوجيا باللغة، واعتقد دو سوسور مع تشارلز ساندر بيرس أن السيميولوجيا كظاهرة داخل اللغة لذلك بدأت الدراسة النظرية للسيميولوجيا كنظام أكاديمي نحو وعي أكثر وعيًا تجاه فهم تطور اللغة. السميولوجيا هو دراسة نظرية تجاه مراعاة معاني الإشارة والرموز في تطور اللغة، فما هو الدور المهم الذي تلعبه العلامات والرموز في اكتساب المعنى كمعنى إشارة ورمز لعلاقة المعنى في اللغة، تبدأ السميولوجيا بدراسة علاقة العلامات والرموز بتطور اللغة، ويأخذ علم السميولوجيا في الاعتبار مساهمة نظام المعاني داخل العلامات والرموز ويساهم في المعاني داخل علم اللغة، وتأخذ السميولوجيا في الاعتبار الظاهرة الاجتماعية المتمثلة في أن العلامات والرموز داخل مجتمع اجتماعي تساهم في خصوصية المعاني في مجتمع اجتماعي محدد.

وتأخذ السميولوجيا في الاعتبار التطور التاريخي للغات فيما يتعلق بالطبيعة مقابل الطبيعة، وهي معاني في بعض الكلمات طبيعية ومطلقة وعالمية ومعاني دائمة أو معاني في بعض الكلمات معاني تعسفية بسبب

[1] - عبيدة صبطي، المرجع السابق، ص 15.

نظام ثقافي حدد على وجه التحديد معاني علامات ورموز الثقافة التي تؤثر بشكل تعسفي على المعاني اللغوية لتلك الثقافة، وتطلب السميولوجيا القيام بالكلمات بشكل طبيعي أو حسب التصميم الاجتماعي العشوائي للشيء الذي تسميه الكلمة. [1]

4-2- السيمونتيك:

4-2-1- تعريف السيمونتيك (علم الدلالة: Semantics) :

أطلق بعضهم عليه اسم "السيمانتيك"، أخذًا من الكلمة الإنجليزية Semantics :أومن الكلمة الفرنسية Semantique : الدلاليات . [2]

هو فرع من فروع العلوم اللغوية يبحث اللغة من حيث المعنى، يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى. [3]

تعددت تعريفات علم الدلالة بين الباحثين فيه والدارسين له، ويكفى أن نرى الأستاذين أوجدن وريتشاردز يقدمان لنا ما لا يقل عن ستة عشر تعريفًا للمعنى، بل اثنين وعشرين تعريفًا، لو أخذنا التعريفات الإضافية الأخرى في الحسبان، إلاّ أن القاسم المشترك بين تعريفات علم الدلالة هو أنه العلم الذى يدرس المعنى، يقول: (John Loyns& Fodor) : الدلالة هي دراسة المعنى بكل جوانبه:

---

[1] – شريهان حوامدة، مجالات السيميولوجيا، https://e3arabi.com/?p=1150642، تاريخ النشر: 23 ديسمبر 2021، تاريخ الاطلاع: 2022/06/17.

[2] – محمد داود، الدلالة، مقال للدكتور على موقعه الخاص على الخط: http://www.mohameddawood.com، دون تاريخ نشر، تاريخ الإطلاع: 2022/06/16.

[3] – محمد فازل ربيع، علم الدلالة، BloggerSpice.com، JL. PILAR UTARA I NO 25 RT 02/12، DESA CIBIRU HILIR KEC. CILEUNYI KAB. BANDUNG، تاريخ النشر: سنة 2013، تاريخ الإطلاع: 2022/06/16م.

«المعنى الصوتي وما يتصل به من نبر وتنغيم، والمعنى الصرفي، والمعنى النحوي، والمعنى المعجمي، والمعنى السياقي، وذلك لأن المعنى اللغوي هو حصيلة هذه المستويات كلها، ومع دراسة المعنى وجوانبه يهتم البحث الدلالي بالقضايا التالية: تغير المعنى، وأسباب هذا التغير، ومظاهره، ودراسة العلاقات الدلالية بين الألفاظ، وصناعة المعجمات على تنوعها».[1]

4-2-2- موضوع علم الدلالة:

4-2-2-1- معاني المفردات: لقد تطور موضوع علم الدلالة عبر تاريخه الحديث، ففي بدايته كان محط اهتمامه هو البحث في أصل معاني الكلمات وطرق تطور تلك المعاني. وهذا المفهوم التصق بتعريف هذا العلم عند عدد من الدارسين:

يبيّن بيير جيرو في كتابه La Semantique موضوع هذا العلم بأنه "يُعنى بدراسة معنى الكلمات."

يعرف أولمان semantics بأنها "دراسة معاني الكلمات(semantics) ".

وهذه التعريفات في الواقع تنطبق الآن على "علم الدلالة المعجمي."

4-2-2-2- معاني التراكيب:

مع تطور العلم أصبح واضحا أن حل مشكلة معاني المفردات ما هو إلا خطوة بداية من سلسلة طويلة من الخطوات التي تؤدي إلى كشف المعنى، وإذا كان الهدف من علم الدلالة الوصول إلى المعنى فعليه أن يعالج مستويات أخرى من اللغة بجانب المستوى المعجمي، ومن أهم هذه المستويات هي

[1] – محمد داود، الدلالة، المرجع السابق.

التراكيب والجمل، وقد بيّن بعض الدارسين أن من مسوغات إدخال دراسة معاني التراكيب في علم الدلالة:

هناك معان مرتبطة بالتراكيب المختلفة برغم تشابه مفرداتها، من أمثلة ذلك:

- ✦ الثعلب البني الذي كاد يقتنص الأرنب كان سريعا.
- ✦ الثعلب السريع الذي كاد يقتنص الأرنب كان بنيّا.

فبرغم اشتمال الجمل السابقة على المفردات: الثعلب-البني-الذي-كاد-يقتنص-الأرنب-كان-سريعا، إلا أن كل جمل لها معناها الخاص مما يدل على أن هناك معنى وراء معاني المفردات يتعلق بالتراكيب.

فالجملة الأولى تقدما مسبقا "لون الثعلب" وتُقدم لنا سرعته كمعلومة خبرية جديدة؛ والجملة الثانية نعرف منها مسبقا "سرعة الثعلب" في شكل معلومة مبتدأ قديمة وتقدم لنا لونه كمعلومة خبرية جديدة.[1]

4-3- المورفيم:

4-3-1- تعريف المورفيم: الوحدةُ الصرفية (المورفيم) :Morpheme هو عبارةٌ عن أصغر وحدة لُغَوية تَحمِل معنًى، ويُفهم من التعبير بـ(أصغر) أن هذه الوحدةَ لا يمكن تجزئتُها دون الإخلال بالمعنى الذي تؤدِّيه، والمقصود بـ(المعنى) هنا ما يسمَّى المعنى الوظيفيَّ:

- ✦ سواء أكان معجميًّا؛ مثل: دلالة (ض ر ب) على حدَث الضرب.
- ✦ أم اشتقاقيًّا؛ مثل: دلالة الألف وكسرة الراء في (ضارِب) على معنى اسم الفاعل.

[1] - السيد أشرف(ashref)، علم الدلالة: النشأة والماهية، منتديات ستار تايمز، محاضرات تطبيقية في علم الدلالة، أرشيف: التعليم التقني والجامعي، على الخط: https://www.startimes.com ، تاريخ النشر: 2010/11/20 - 17:37 ، تاريخ الاطلاع: 2022/06/16.

✦ أم نَحْويًّا؛ مثل: دلالة الضمة في المثال السابق على حالة الرفع، التي تدل بدورها على معنى الفاعليَّة أو الابتداء، أو غير ذلك من المعاني النَّحْوية. [1]

4-3-2- أصناف المورفيم: الأصناف ترتبط بأشكاله وحالاته ولا تتعلق بمعناه، وهي كالتالي: [2]

➢ **مورفيم حر**: هو المورفيم الذي يمكن نقله من مكان إلى آخر في الجملة، ويمثله المورفيم الاشتقاقي والمعجمي مثل: مسافر الذي يمكننا أن نجعله في أول الجملة فنقول: المسافرون عادوا، ويمكننا أن نؤخره فنقول: عاد المسافرون، وعندما ننقله تنتقل معه المورفيمات المرتبطة به.

مورفيم مقيد: هو الذي لا يمكن فصله ونقله من مكان إلى آخر، بل يبقى مرتبطا بالمورفيم الاشتقاقي أو المعجمي، مثل: (ال:al)، (ون: uun) في (المسافرون: al-musaafiruun).

➢ **المورفيم الظاهر**: هو الذي له علامة ظاهرة في الكلام، ومعظم المورفيمات من هذا الصنف.

➢ **المورفيم الخالي**: هو المورفيم الذي ليس له علامة ظاهرة في الكلام، ويرمز له بعلامة الخلو∅ ، مثل muslim :(مسلم) الذي يدل على تذكير وإفراد، وبما أن هذه المعاني أساسية أولية فاللغة لا تضع لها أحيانا مورفيمات ظاهرة.

المورفيم السابق: هو الذي يلتصق بأول الساق (الجزء الرئيس في الكلمة)، مثل مورفيمات المضارعة والشخص في: (a ktubu, ta ktubu, ya ktubu، أو التعريف: al-mujaahid)

[1] -عصام فاروق، الوحدة الصرفية (المورفيم): مفهومها وأنواعها، موقع الألوكة، حضارة الكلمة / اللغة .. والقلم / الوعي اللغوي https://www.alukah.net ، تاريخ النشر: 2017/06/14 م، الموافق لـ 1438/09/20 هـ، تاريخ الإطلاع: 2022/06/16م.

[2] -أحمد إبراهيم، ما المورفيم؟ وما سبب التسمية؟ وما الألوفونيم؟, المجموعة المتحدة للتعليم، مدوّنة بيت.كوم، https://www.bayt.com، تاريخ النشر: 17/02/2016، تاريخ الإطلاع: 2022/06/16م.

➢ **المورفيم اللاحق**: هو الذي يلتصق بآخر الساق، مثل مورفيمات:

-الإعراب والعدد muslim un, muslim an, muslim in, muslim uun, muslim iin :

-الجنس musli at, kataba t :

➢ **مورفيم الحشو**: هو المورفيم الذي يُقحم في وسط الكلمة، مثل: زيادة فتحة a في وسط الصيغة البسيطة kataba لتصبح kaataba.

مورفيم الصيغة: هو الذي لا يمثله أصوات معينة بل تمثله الصيغة بكاملها، مثل: (التعدية: أخرج)، (المشاركة: كَاتَب)، (التكثير: كُتّب)، (الطلب: استكتَب)، (اسم الفاعل: كاتِب، مُجاهِد)، (اسم المفعول: مكتوب، مُكْتَسَب)، (اسم التفضيل: أكبر)، (الصفة المشبهة: كبير)، (اسم المبالغة: غفور) إلخ

➢ **المورفيم المتعدد الوظائف**: هو المورفيم الذي تُستعمل صيغته الصوتية لأكثر من مورفيم، مثل uun (ون) التي تمثل مورفيمات العدد والجنس والإعراب.

ومن باب الملاحظة قد يكون المورفيم موجوداً بالفعل أو بالقوّة. وما هو موجود بالفعل فمن نحو ما ذكرنا، وما هو موجود بالقوّة، فهو من باب التقدير أو الافتراض، وذلك من نحو الضمير المستتر في الأفعال، أو علامة التنكير في الأسماء، أو البناء للفاعل في الأفعال وغيرها. [1]

[1] – عبدالحميد النوري عبدالواحد، الوحدة الدالَّة الدنيا أو المورفيم، موقع الألوكة، حضارة الكلمة / اللغة .. والقلم / الوعي اللغوي https://www.alukah.net ، تاريخ الإضافة: 2018/5/19 ميلادي – 1439/9/5 هجري، تاريخ الإطلاع: 2022/06/16م.

خـــاتمة

من خلال دراستنا المتواضعة :"**فوضى المصّطلح اللساني (إشكالية وضعه وجهود توحيده)**" وإلى أي مدى أثر وضع المصّطلحات اللسانية، وعوائق في توظيفها من خلال توحيدها ما جعل العلماء يذهبوا إلى البحث عن حلول وطرائق لوضع المصّطلحات اللسانية، اختصرناها فيما يلي:

1- أن اللغة العربية تعتمد عدة آليات في وضع المصّطلح اللساني منها: الاشتقاق بأنواعه، النحت، التعريب، المجاز، الترجمة، ولوضع هذه المصّطلحات لا بد من توفر شروط لوضعها وشروط في وضعها.

2- زاد الاهتمام به شيئا فشيئا، وبتطور العلوم وكثرة الاختصاصات وتنوعها وتشعبها جاءت من هناك ضرورة ملحة إلى انشاء علم يخدم هذه الألفاظ، الذي اكتسب اسمه منها، فكان اسم على مسمى للاعتناء بهذا الزخم الكبير من الألفاظ والمصّطلحات ومفاهيمها وضبطها تحت اختصاصات أهلها، فأنشئ ما عرف بعلم المصّطلح

3- أنَّ اللسانيين في بحثهم الأَوَل بَحَثُوا بَحثَ علم المصّطلح أو قريب منه، ولكن هذا لم يَستمر معهم، فبتعدد اختصاصات اللسانية وتطور مناهجها ونظرياتها اتجهت غير اتجاه علم المصّطلح التي عليه اليوم، ولكن علم المصّطلح في تأسيسه استفاد كثيرا من اللّسانيات وارتكز عليها، فزاد الاهتمام في مجاله فألفوا واعتنوا به وعقدت معاهد ولقاءات من خلال ما تجده مكتوبا في هذه الحقبة، وكانوا سباقين إلى تأسيس هذا العلم في العصر الحديث بما هو عليه من نظريات وقواعد وغيرها مما اختص به،

4- كثير أولئك الذين تناولوا المصّطلح، ولكن حسبنا في هذه المداخلة أن نتناول من كانت إسهاماتهم مميزة، مركزين على المصّطلح الأدبي واللغوي والسيميائي والنقدي، إلا أن الدراسة المفصلة تنص على المصّطلح النقدي.

5- الجهود الفردية والجماعية التي أثرت دراسة المصّطلح النقدي في الوطن العربي وقد أخذت اتجاهين: الاتجاه الأول مثله ثلة من الدارسين في مجال المصّطلح النقدي في التراث العربي والاتجاه الثاني: الباحث في المصّطلح النقدي الجديد

6- كان لكل أمة أفكارها ورؤاها الحداثية فإن هذا يفرض التأسيس لمصطلحات جديدة تساير هذه المفاهيم، هذا ما جعل المصّطلح **المصّطلح اللساني يعاني فوضى وتعدده واضطرابه**

7- من مشكلات توحيد المصّطلحات التقنية في الوطن العربي هو ما أُطلق علية اسم المشكلات التنظيمية، وتندرج تحت هذا النوع ثلاث مشكلات:

أ.تعدد واضعي المصّطلحات في الوطن العربي

ب. إغفال واضعي المصّطلحات للتراث العلمي العربي

ج. عدم اختبار قبول الجمهور للمصطلح الموضوع

8- القائمة طويلة ونحن نتتبع الجهود الفردية التي شاركت في دفع عجلة تطور المصّطلح العربي في الوطن العربي والذي استلهم وجوده من روح العصر وفي ذلك تأكيد على العلائق المتواشجة بين المفهوم والمصّطلح من أجل ضبطه وتوحيده.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم:

1- سورة البقرة.

2- سورة الحجر.

أ.المصادر:

3- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات(معجم في المصّطلحات والفروق اللغوية)،مؤسسة الرسالة، ط.2، بيروت، لبنان، 1998م.

4- ابو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج 1 ، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، د.ط، د.ب، د.ت.

5- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ابن منظور، لسان العرب، مجلد 8 ، دار صادر، ط.7، بيروت، 2011.

6- أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج 1 ، تح: عبد العظيم الشناوي، ط.2، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ت.

7- الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد)، تهذيب اللغة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، تح: عبد الكريم العزباوي، 1964.

8- اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية. ج 1 ،تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط.3، دار العلم للملايين، د.ب، 1984.

9– الأمير مصطفى الشهابي، المصّطلحات العلمية في اللغة العربية، معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر، 1955.

10– بطرس البستاني، محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.

11– الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج.1، تح وشرح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، الكتاب الثاني، ط.7، القاهرة، مصر، 1998،

12– جلال الدين السيوطي، المزهر، دار الفكر ، بيروت، لبنان، 2005.

13– الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المصدر السابق، ج 6 .

14– الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار القمة، دار الإيمان، الاسكندرية، مصر.

15– فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج 1 ، دار الكتب العلمية، طهران، ط.2، د.ت.

16– القرافي شهاب الدين أحمد بن إدريس، شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول، تح: طه عبد الرؤوف سعيد، دار الفكر، ط.1، د.ب، 1973.

17– محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج.6، تح: عبد الستار فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1977.

18– محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصّطلح، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1993.

19– المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ينظر مادة "بطل".

ب. المراجع:

20– أبو هلال العسكري (395 هـ)، الصناعتين (الكتابة والشعر)، مطبعة محمود بك، الأستانة، ط.1، 1320هـ.

21– أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، المكتبة السلفية، القاهرة، 1910م.

22– أحمد مطلوب، في المصّطلح النقدي،د.ط، منشورات المجمع العلمي، العراق، 2002.

23– برنار توسان، ماهي السيميولوجيا، ط.2، تر: محمد نظيف، دار إفريقيا الشرق، المغرب، 2000.

24– جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، ج.1، د.ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982.

25– سعد مصلوح، الأسلوب (دراسة لغوية إحصائية)، ط.3، عالم الكتب، القاهرة، 1992.

26– السعيد بوطاجين، الترجمة والمصّطلح، (دراسة في إشكالية ترجمة المصّطلح النقدي الحديث)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط.1، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر،2009.

27– سعيد يقطين وفيصل دراج، آفاق نقد عربي معاصر، ط.1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2003.

28– سمير سعيد، مشكلات الحداثة في النقد العربي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط.1، 2002.

29– سيدي محمد بن مالك، السرد والمصّطلح (عشر قراءات في المصّطلح السردي وترجمته)، ط.1، دار ميم للنشر، الجزائر، 2005.

30– الشاهد البوشيخي، مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، ط.1، مطبعة أنفو برانت، فاس، المغرب، 2002.

31– الشاهد البوشيخي، دراسات مصطلحية، ط.1، دار السلام، القاهرة، مصر، 2012.

32– الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط.2، 1995.

33– الشاهد البوشيخي، نظرات في المصّطلح والمنهج (دراسات مصطلحية 2)، (د ط)، فاس، المغرب، 1999.

34– صالح بلعيد، المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

35– عادل الفريجات، بحوث ورؤى في النقد والأدب، ط.1، المركز الثقافي، دمشق، 2007.

36– عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج.1، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2007..

37– عبد السلام المسدي، المصّطلح النقدي، تونس، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، د.ط، 1994.

38– عبد الغني بارة، إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر(مقاربة حوارية في الأصول المعرفية)،د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،د.ب، 2005.

39– عبد الملك مرتاض، قضايا الشعريات(متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصر)، منشورات كلية الآداب، د.ط، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، د.ت.

40– عبد الملك مرتاض، مائة قضية وقضية، (مقالات ودراسات تعالج قضايا فكرية ونقدية متنوعة)، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2012.

41– عبيدي بوعبد الله، مدخل إلى علم المصّطلح والمصّطلحية، تيزي وزو، دار المدينة الجديدة للطباعة والنشر، ط.1، 2004.

42– عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، مصر، (د.ط)، 2003.

43– علي القاسمي، مقدمة في علم المصّطلح، مكتبة النهضة المصرية، ط.2، القاهرة، مصر، 1987.

44– علي القاسمي،علم المصّطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان الناشرون، بيروت، لبنان، 2008.

45– علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، مؤسسة الحسني، ط.1، الدار البيضاء، المغرب، 2006.

46– فاضل ثامر، اللغة الثانية، (إشكالية المنهج والنظرية والمصّطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1994.

47– فوزى عيسى و رانيا فوزى عيسى ،علم الدلالة النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، اسكندرية، 2008.

48– محمد بن ساسي، استعمال اللغة العربية في مجال المعلوماتية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المنظمة العربية للنشر، (د.ط)، تونس، 1996.

49– محمّد حسن عبد العزيز، التّعريب في القديم و الحديث، دار الفكر الحديث، د.ت.

50– محمد راتب الحلاق، النص والممانعة (مقاربات نقدية في الأدب والإبداع)، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، .سوريا، (د ط)، 1999.

51– محمد علي التهانوي،كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، تق، مر، إشراف: رفيق العجم، نقل النص الفارسي إلى العربية من طرف عبد الله الخالدي، تر: جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط.1، 1996، ج.1ز

52– محمد مفتاح، في سيمياء الشعر القديم، (دراسة نظرية وتطبيقية)، د.ط، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1989.

53– مشروع محمد مفتاح (دراسات في المنهج والمصّطلح والمرجع)، تنسيق: سعيد عبيد، مطبعة انفوبرانت، فاس، المغرب، 2010.

54– مصطفى السعدني، التناص الشعري (قراءة أخرى لقضية السرقات)، د.ط، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 1991.

55– ممدوح محمّد خسارة، علم المصّطلح "طرائق وضع المصّطلحات في اللّغة العربيّة".

56– نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، ط.3، بغداد، العراق،1967.

57- يوسف وغليسي، إشكالية المصّطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2008.

- **المذكرات والرسائل الجامعية:**

أسماء بن مالك، إشكالية ترجمة المصّطلح اللساني والسيميائي من الفرنسية إلى العربية معجم "المجيب" لأحمد العايد أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغات الأجنبية شعبة الترجمة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2014/2013.

بلعباس آمال صبرينة، وضع المصّطلحات اللسانية في الدرس اللغوي "مجمع اللغة العربية بالقاهرة نموذجا"، كلية الآداب والفنون، قسم الدراسات اللغوية، تخصص: لسانيات عربية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2019/2018.

خديجة هناء ساحلي، نقل المصّطلح الترجمي إلى اللغة العربية "المصّطلحات المفتاحية في النظرية التأويلية، مدرسة باريس أنموذجا، حالة كتاب "LA TRADUCTION AUJOURD'HUI" لماريان ليدير بترجمته إلى العربية، دراسة تحليلية نقدية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011.

سعاد طالب، قضية المصّطلح وآليات صياغته في النقد العربي الحديث، أطروحة مقدم لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي، تخصص نقد أدبي حديث، كلية الأداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، 2017/2016.

➢ **الجرائد والمجلات:**

58– إبراهيم أحمد ملحم، إشكالية المصّطلح في الخطاب اللغوي والنقدي، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دائرة البحث العلمي والدراسات، دبي، س.9، ع.33، أفريل 2001.

59– إبراهيم كايد محمود، المصّطلح ومشكلات تحقيقه، مجلة التراث العربي، س.24،ع.97، اتحاد الكّتاب العرب دمشق، سوريا، 2005.

60– ابن الجني، الخصائص ،ج 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1987 .

61– أحمد محمد ويس، الانزياح وتعدد المصّطلح، مجلة عالم الفكر، الكويت، يناير 1997، م.25، ع03.

62– بشير إبرير، مرجعيات التفكير النقدي العربي الحديث، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية سبتمبر 2003، ج.49، م 13.

63– جميل ملائكة، في أساليب اختيار المصّطلح العلمي و متطلبات وضعه، مجلة اللسان العربي، العدد 24، 1985.

64– رضا جوامع، إشكالية المصّطلح النقدي في الخطاب العربي الحديث، مجلة الناص، ع.6، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة جيجل، الجزائر، أكتوبر، ديسمبر 2005.

65– السعيد بنكراد، المصّطلح السيميائي (الأصل والامتداد)، مجلة علامات،ع.13+14،النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 2000.

66– سعيد يقطين، نظريات السرد وموضوعها، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 1996.

67– عبد الحميد دباش، المصّطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، مجلة التعريب، ع.29، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، ديسمبر2005.

68– عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، أزمة المصّطلح في النقد القصصي، د.ط، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، نوفمبر1988، ج.63.

69– عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، د.ط، ع.232، سلسلة عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت، 1998.

70– عبد العزيز حمودة، المرايا المقعرة (نحو نظرية نقدية عربية)، د.ط، ع.272، سلسلة عالم المعرفة، مطابع الوطن، الكويت، 2001.

71– عبد الملك مرتاض، إشكالية المصّطلح في اللّسانيات السيميائيات بحث في المفاهيم ومساءلة عن علل الاضطراب، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، 2005، ع.1.

72– عبد النبي اصطيف، المصّطلح الأدبي في الثقافة العربية الحديثة (مشكلات الدلالة ومواجهتها)، مجلة مجمع اللغة العربية، م.75، ج.1، دمشق، سوريا، يناير 2000.

73– عبد الواحد لؤلؤة، أزمة المصّطلح النقدي (تجربة شخصية)، مجلة علامات، م.2، ج.8، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 1993.

74– علي القاسمي، العلاقة بين علم المصّطلح ونظرية الترجمة، ص 132**نقلا من**، مجلة التعريب، محرم (ديسمبر) 2012، العدد43.

75– عمر عتيق، المصّطلح النقدي بين الأصالة والتغريب، مجلة العلوم الإنسانية، ع.24، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، مارس2012.

76– محمد ديداوي، مجلة اللسان العربي، ع. 38.

77– مكتب التنسيق التعريب، مجلة لسان العرب ، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، العدد 48.

78– منتهى الحراحشة، من مشكلات المصّطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب والعلوم الإنسانية، م.6، ع.2، جمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية الأردن، 2009.

79– ندوة توحيد منهجيات وضع المصّطلح العلمي العربي مجلة اللسان العربي(الرباط 18–1981/02/20)، العدد 18، سنة 1980.

➢ **الملتقيات والندوات:**

80– إبراهيم صلاح السيد الهدهد، تعريب المصّطلحات النقدية والبلاغية (مشكلات التواصل ووأد الانتماء)، المؤتمر الثالث للغة العربية بالجامعة الإسلامية بعنوان "اللغة العربية ومواكبة العصر بالمدينة المنورة، جمادى الأولى، 2012.

81– سعيد يقطين، انتقال النظريات السردية (المشاكل والعوائق) ضمن سلسلة ندوات ومناظرات (انتقال النظريات والمفاهيم)، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، تنسيق: محمد مفتاح وأحمد بوحسن، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، المغرب، ط.1، 1999.

82– عبد الرحيم الرحموني، من قضايا ترجمة المصّطلح الأدبي، ضمن كتاب قضايا المصّطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، ج 2، سلسلة الندوات، تصدر عن جامعتي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس وكلية الآداب ظهر المهراز،2000.

83– عبد العالي بوطيب، إشكالية المصّطلح في النقد الروائي العربي، قضايا المصّطلح في الآداب والعلوم الإنسانية (أعمال ندوة مكناس)، ج.1، إعداد: عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي، المغرب، 2000.

➢ **المحاضرات الجامعية:**

84– زبير دراقي، محاضرات في فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992 ، الجزائر.

85– عبد الرحمان جودي، محاضرات في مقياس المصّطلحية، مطبوعة بيداغوجية في مقياس المصّطلحية لطلبة الليسانس (السداسي الخامس)من نظام (ل.م.د(في تخصص: لسانيات عامة، كلية الآداب واللغات، جامعة 8ماي1945–قالمة، 2017–2018.

86– نسيمة لوح، " محاضرات في علم المصّطلح" ،كلّية الآداب واللّغات، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة البليدة2 – علي لونيسي، السّنة الجامعيّة :2021/2020.

➢ **المواقع الإلكترونية:**

87– عبد السلام المسدي، اختلاف المصّطلح بين المشرق والمغرب، جريدة الرياض اليومية، تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية، الخميس 7 أبريل2005، على الخط: www.alriyad.com/54342، يوم 02 أكتوبر 2015 الساعة: 11:00

88– أحمد إبراهيم ، ما المورفيم؟ وما سبب التسمية؟ وما الألوفونيم؟, المجموعة المتحدة للتعليم ، مدوّنة بيت.كوم، https://www.bayt.com، تاريخ النشر: 17/02/2016، تاريخ الإطلاع: 2022/06/16م.

89– السيد أشرف(ashref)، علم الدلالة: النشأة والماهية، منتديات ستار تايمز، محاضرات تطبيقية في علم الدلالة، أرشيف: التعليم التقني والجامعي، على الخط: https://www.startimes.com، تاريخ النشر: 2010/11/20 - 17:37 ، تاريخ الاطلاع: 2022/06/16.

90– شريهان حوامدة، مجالات السيميولوجيا، https://e3arabi.com/?p=1150642، تاريخ النشر: 23 ديسمبر2021، تاريخ الاطلاع: 2022/06/17.

91–عبدالحميد النوري عبدالواحد، الوحدة الدالَّة الدنيا أو المورفيم، موقع الألوكة، حضارة الكلمة / اللغة .. والقلم / الوعي اللغوي https://www.alukah.net ، تاريخ الإضافة: 2018/5/19 ميلادي - 1439/9/5 هجري، تاريخ الإطلاع: 2022/06/16م.

92– عصام فاروق، الوحدة الصرفية (المورفيم): مفهومها وأنواعها، موقع الألوكة، حضارة الكلمة / اللغة .. والقلم / الوعي اللغوي https://www.alukah.net ، تاريخ النشر: 2017/06/14 م، الموافق لـ 1438/09/20 هـ، تاريخ الإطلاع: 2022/06/16م.

93- محمد داود، الدلالة، مقال للدكتور على موقعه الخاص على الخط: http://www.mohameddawood.com، دون تاريخ نشر، تاريخ الإطلاع: 2022/06/16.

94- محمد فازل ربيع، علم الدلالة، BloggerSpice.com، JL. PILAR UTARA I NO 25 RT 02/12، DESA CIBIRU HILIR KEC. CILEUNYI، KAB. BANDUNG، تاريخ النشر: سنة 2013، تاريخ الإطلاع: 2022/06/16م.

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية عن رواية ورش بن نافع:

الّسورة	رقمها	الصفحة
« تَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ». سورة البقرة، عن رواية ورش بن نافع.	الآية :273	**33**
﴿ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴾. سورة الحجر، عن رواية ورش بن نافع.	الآية82	**68**

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

المقدمة:.....أ

المدخل: علم المصّطلح (مدخل كرنولوجي)

الفصل الأول : المصّطلح العـربي(أسباب تعدده واضطرابه وآليات ضبطه)

1- أسباب تعـــدده:.....21

2- أسباب اضطرابه:.....50

3- آلـيات ضـــبطه:.....57

الفصل الثاني: جهود المؤسسات اللغوية في توحيد المصّطلحات العربية

1- شروط وضع المصّطلح وقواعد نقله وصياغته:.....61

2- أساليب وضع المصطلح في اللغة العربية:.....64

2-1- الاشتقاق: الصغير، الكبير، الأكبر، الكبار(النحت)".....64

2-2- المجاز:.....71

2-3- الترجمة:.....71

2-4- التعريب:.....73

3- وظائف المصّطلح:.....75

3-1- الوظيفة اللسانية:.....76

3-2- الوظيفة المعرفية:.....77

3-3- الوظيفة التواصلية:.....77

4- دراسة لبعض المصّطلحات:.....78

الخاتمة:.....87

قائمة المصادر والمراجع:.....90

فهرس الآيات القرآنية:.....104

الفهرس:.....106

الملخص:

يشكّل المصّطلح العلميّ واحدة من كبريات قضايا اللغة العربيّة المعاصرة، وذلك لأهميّته المتنامية بحاجة الدّارسين إليه من جهة، وللتواصل الحضاري بين اللغة العربيّة وغيرها من اللغات الأخرى من جهة ثانية وتقف هذه الدراسة على قضيّة توحيد المصطلح العلمي كونها واحدة من قضاياه المهمّة، وعلى مختلف الجهود المبذولة وكون أن حاجة اللغة العربية إلى المصطلحات مسألة مجمع عليها بين الباحثين اللغويين العرب، على الرغم من تباين الآراء في حلّ هذه المعضلة التي تعد من أكبر مشكلات العصر، إذ يمثل توحيد المصطلح همًّا من هموم العربية ومشغلا من مشاغلها.

حيث تنوعت في هذا المجال بعض الجهود المختلفة في ضبط المصطلحات سواء تلك التي قام بها المنظرون في الغرب، أو الباحثون العرب في ممارساتهم النقدية أو اللغوية المختلفة، وهذا من خلال ضبط شروط وضع المصطلح العربي وقواعده، بالإضافة إلى آليات توحيده كنتيجة لجهود المؤسسات اللغوية في توحيد المصّطلحات العربية من اشتقاق، نحت، تعريب، ترجمة، ومجاز وغيرها للحفاظ على وظائف المصطلح العربي تفاديا لأي فوضى قد تطرأ على المصطلح اللساني أو أي من المشكلات التي ما زالت تمثل عقبة أساسية في النقد الأدبي.

الكلمات المفتاحية : المصطلح اللساني – توحيد المصطلح – قواعد صناعة المصطلح – اللسانيات – اللسان العربي – الترجمة – التعريب –المصطلح العربي –آليات ضبط المصطلح –وظائف المصطلح –فوضى المصطلح –توحيد المصطلح اللساني.

Summary:

The scientific term is one of the major issues of the contemporary Arabic language, because of its growing importance needed by scholars on the one hand, and for the civilized communication between the Arabic language and other languages on the other hand, and this study stands on the issue of unifying the scientific term as one of its important issues, and on the various efforts made and the fact that the need for Arabic terminology is a complex issue among Arab linguistic researchers, despite differing opinions in solving this dilemma, which is one of the biggest problems The era, where the unification of the term represents two of the concerns of the Arab and the work of its concerns.

In this area, there have been various efforts in the control of terminology, whether those carried out by theorists in the West, or Arab researchers in their various monetary or linguistic practices, and this is through the control of the conditions and rules of the development of the Arabic term, in addition to the mechanisms of unifying it as a result of the efforts of linguistic institutions in unifying Arabic terms from derivation, carving, localization, translation, metaphor and others to preserve the functions of the Arabic term in order to avoid any chaos that may arise in the linguistic term or any of the problems that what It continues to be a major obstacle to literary criticism.

Keywords: Linguistic term - unifying the term - rules of the manufacture of the term - linguistics - Arabic tongue - translation - localization - Arabic term - mechanisms of term control - functions of the term - chaos of the term - unification of the linguistic term.